نفحات الطريق ترصد دفاع شيوخ الصوفية عن حوزة الوطن
04
تفاصيل دعم الطريقة القادرية البودشيشية اللامشروط لقضية وحدتنا الترابية




بسم الله الرحمان الرحيم

# نفحات الطريق

أسبوعية شاملة

المدير المسؤول : لحسن السباعي الإدريسي

العدد : 7 | من 02 إلى 08 مارس 2012 | الإيداع القانوني : 2010PE0112 | الثمن : 5 دراهم | naffahat.tarik2012@gmail.com



## زينب الخطيب ابنة مؤسسس حزب العدالة والتنمية عبد الكريم الخطيب :

# والدي شجعني على الانتساب إلى الطريقة القادرية البودشيشية

«ليس غريبا أن يكون والدي متصوفا مادام أن أباه كان من متصوفي الزاوية التيجانية»

18
مفهوم الحرّية عند السادة الصوفية

16
مؤسسة الزاوية والمجتمع المدني

24
إثارة الدور السياسي للزوايا يفجر العديد من السجالات بسبب تأثر بعض الكتاب ببعض الكتابات الاستعمارية

# الأميرة للاخديجة تطفئ شمعتها الخامسة



احتفلت الأسرة الملكية ومعها الشعب المغربي قاطبة، يوم الثلاثاء 28 فبراير المنصرم، في جو من الابتهاج والسرور والالتحام، بالذكرى الخامسة لميلاد صاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للاخديجة.

ففي مثل هذا اليوم السعيد، (28 فبراير سنة 2007)، أشرقت جنبات القصر الملكي بميلاد أميرة بهية الطلعة، اختار لها صاحب الجلالة الملك، محمد السادس اسم صاحبة السمو الملكي الأميرة للاخديجة.

وبمناسبة الاحتفال بهذه الذكرى السعيدة، يستحضر الشعب المغربي الاحتفالات البهيجة، التي أعقبت الإعلان عن ميلاد المولودة الثانية لجلالة الملك بعد صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن.

# إضراب الجماعات المحلية يشل المرافق العامة ويربك مصالح البيضاويين

تسبب الإضراب الذي تخوضه شغيلة الجماعات المحلية في شلل تام بالمقاطعات الستة عشر بمجلس مدينة الدارالبيضاء وبقية الجماعات الحضرية والقروية بجهة الدارالبيضاء وتعطيل مصالح المواطنين .

وخاضت شغيلة قطاع الجماعات للاتحاد المغربي للشغل بجهة الدارالبيضاء للمشاركة في المسيرة الاحتجاجية يوم الأربعاء 29 فبراير 2012 أمام مقر وزارة الداخلية، كما خاضت النقابة المستقلة للجماعات المحلية، يومي 1 و2 مارس الجاري.

ووجد عشرات المواطنين صباح يوم الثلاثاء 28 فبراير 2012 ولمدة ثلاثة ايام متتالية المكاتب الإدارية ومصالح الحالة المدنية وتصحيح الإمضاءات مقفلة في وجوههم نتيجة الإضراب. وردا على تهديدات الوزارة الوصية المتجاهلة للمطالب الملحة لشغيلة الجماعات المحلية، هذه الأخيرة التي تعاني تهميشا وإقصاء، مس مختلف جوانب حياتها الإدارية، بما في ذلك هزالة الأجور، وضعف التعويضات، وتدهور الخدمات الاجتماعية، وانعدام أبسط شروط العمل، ناهيكم عن ظروف ومقرات العمل اللاإنسانية في أغلب الأحيان؛ وفي مقابل كل ذلك تحفيز منعدم وتكوين غائب أو مغيب، وسيادة الاستغلال واستفحال كل أشكال التعسف الإداري والشطط السياسي، إلى جانب طغيان سياسة الإقصاء من كل الاتفاقات (آخرها التعويض عن العمل بالأماكن النائية، وقبلها المغادرة الطوعية، وتعطيل وتأخير الاستفادة من حذف السلالم الدنيا، وكذا تأخير الترقيات الاستثنائية، وامتحانات الكفاءة المهنية، أضف إلى كل ذلك الحرمان من كل الخدمات الاجتماعية التي تستفيد منها شغيلة القطاعات العمومية الأخرى، مثل دعم السكن، أو الاستفادة من التخفيض على خدمات المواصلات والاتصالات و...)، وغيرها...

وأمام إغلاق باب الحوار، دعا المكتب الوطني للنقابة المستقلة للجماعات المحلية، العضو في اتحاد النقابات المستقلة بالمغرب، الذي يتابع بقلق شديد تدهور الأوضاع الاجتماعية لعمال وموظفي الجماعات المحلية، يدعو كافة المناضلات والمناضلين إلى المشاركة بكثافة في الإضراب الوطني ليومي 01 و02 مارس الجاري؛ مؤكدا على مواصلة الاحتجاج بشتى الأساليب المشروعة، إلى حين انتزاع حقوق شغيلة الجماعات المحلية.

# أمسية دينية للطريقة القادرية بالبيضاء

نظمت الطريقة القادرية البودشيشية، يوم السبت 3 ربيع الثاني 1433 أمسية دينية بمدينة الدار البيضاء، تخللتها محاضرة علمية تحت عنوان «بناء الإنسان في تجربة التصوف»، ألقاها أحد مريدي الطريقة، الدكتور حكيم فضيل الإدريسي، أستاذ بجامعة الحسن الثاني بابن امسيك ومنسق المركز العلمي للبحث والتوثيق حول التصوف.

واستهل الدكتور حكيم فضيل الإدريسي المحاضرة بمقدمة أوضح فيها الأصل اللغوي لكلمة «بناء» معتمدا على قوله تعالى «والسماء بناها» كما أكد أن التصوف مرجعيته الكتاب والسنة مستدلا بقول مولاي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه لأصحابه: «كل الحقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة».

تم انتقل المحاضر إلى صلب محاضرته، محللا العنوان في ست نقاط سماها النسب أو المحاور وهي (النسب الإلاهية فالمحمدية فالأخلاقية تم الوطنية فالجمالية والكونية).

وقبل تحليل هذه النسب، أشار الدكتور فضيل إلى أنه لا نسبة بين العبد وربه، كما قال سيدي حمزة « العبد عبد والرب رب» وإنما هي علاقة عبودية مع ربوبية.

وأعقب المحاضرة حصة من السماع الصوفي، أدتها مجموعة من المادحين الشباب تحت تنسيق المادح مراد بن قاسم. بعد ذلك تم عرض شريط قصير مدته ثلاث دقائق، ظهر من خلاله العارف بالله سيدي حمزة بن العباس متحدثا إلى بعض مريديه عن حقيقة التصوف والغرض من التربية الروحية، مؤكدا على وحدة المغرب والمغاربة.

يذكر أن اللقاء عرف حضورا متميزا للعنصر النسائي بهذه الأمسية مما أبرز الدور الأساسي، الذي تلعبه المرأة المغربية المسلمة داخل الطريقة كما شهد اللقاء حضور مكثف للشباب وبعض رؤساء الجمعيات ذات الاهتمامات الاجتماعية والإنسانية.





# ندوة دولية حول جهود علماء الأمة في خدمة التصوف الإسلامي



ينظم مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة التابع للرابطة المحمدية للعلماء ندوة علمية دولية في موضوع «جهود علماء الأمة في خدمة التصوف الإسلامي: الأصول والامتداد»، وذلك أيام 4/5/6 أكتوبر 2012 بمدينة وجدة. وجاء في ورقة أعدها المركز، أن «التصوف علم رباني وممارسة حيّة، مداره على صفاء القلب والسريرة، والعمل بالعلم على وجه الإخلاص وصدق النية، سلوكا إلى مراتب القرب والوصول والولاية؛ فهو مدرسة لإعادة بناء الإنسان وربطه بمولاه في كل فكر وقول وعمل ونية، إنه ربانية الإسلام الجامعة بين الدين والدنيا، وعلم التخلي والتحلي والتجلي، والتسامي بالبشرية.

وأضافت الورقة أن «لقد عمل التصوف عبر التاريخ على إضفاء حيوية على الجانب الفحوي من الممارسة الدينية، وذلك بإحداث يقظة على مستوى شعور المؤمن، من شأنها أن تمد العمل التعبدي، بأسباب التفاعل الداخلي والذوق الوجداني، وذلك تقيُّدا بالأحكام الشرعية، وعملا بالاجتهاد في الأوامر الإلهية، والسنن النبوية، حتى تصير تلك الأحكام أوصافا خُلُقية، يُصبح العبد معها حينئذ نموذجا لشريعة مُفعّلة، ونبراسا لسُنّة حيّة.

ومن ضمن محاور الندوة المحور الأول حول «سلوك علماء الأمة للتصوف ودورهم في التحصين والإشعاع العلمي»، أما المحور الثاني فيتعلق بدور الجامعات العريقة القرويين، الأزهر، الزيتونة) في خدمة التصوف)، فيما يتناول المحور الثالث: دور المدارس الصوفية في إحياء العلوم الشرعية وتخريج العلماء. المحور الرابع: من اليوم الدراسي يناقش «الأسر العلمية الصوفية وجهودها في خدمة التصوف»، أما موضوع الصلات العلمية بين علماء المغرب وعلماء العالم الإسلامي في علم التزكية فيتناولها المحور الخامس. المحور السادس والسابع يتناولان الإنتاج العلمي لعلماء التصوف وموقعه داخل المنظومة الإسلامية وكذا مكانة مصادر التصوف عند علماء الأمة.

# الطريقة القادرية البودشيشية تطلق مركز جهوي للدعوة بزاوية مراكش

أطلقت الطريقة القادرية البودشيشية بمراكش، المركز الجهوي للدعوة بجهة مراكش. وحلت بمدينة مراكش، يوم السبت 25 فبراير، لجنة مكونة من السادة: لحسن السباعي الإدريسي، خالد ميار وعبد العزيز أيت محجوب، موفدة من طرف شيخ الطريقة قصد الإشراف على إحداث المركز الجهوي للدعوة بجهة مراكش، على غرار ما تم



بكل من مدينة طنجة، بني ملال وسطات.

وقد عقد اللقاء بزاوية القصور بحضور مقدم الطريقة بمراكش وثلة من فقراء الجهة.

فبعد افتتاح اللقاء بقراءة جماعية لآيات الذكر الحكيم والترحيب باللجنة، قدم السيد السباعي موضوع اللقاء، مشيرا إلى المكانة التي تبوأتها الطريقة القادرية البودشيشية سواء على المستوى الوطني أو العالمي، وما يترتب عن ذلك من مسؤوليات، ثم تناول السيد ميار بالتفصيل أهم ما يتعلق بالمركز، وجاءت توضيحات السيد أيت محجوب لتكتمل الرؤية بالتجربة الميدانية.

واتضح للحضور-بعد المناقشة – أن الهدف من إحداث هذه المؤسسة هو نشر الطريقة القادرية البودشيشية في الأماكن التي لم تصلها بعد وتنشيطها في النقط التي عرفت تراجعا أو فتورا.

ومما يميز عمل المركز، هو التدخل الجماعي وفق استراتيجية مدروسة وبمنهجية تطبعها الفعالية والنجاعة والمردودية. لذا يشترط في أعضاء هذا المركز أن يكونوا متشبعين بفقه الطريقة وثوابتها وأهدافها، دائمي الاستعداد للقيام بالمهام المنوطة بالمركز طبقا للمنهجية التي حددها الشيخ رضي الله عنه.

وقد أكد أعضاء اللجنة أن لا تعارض ولا تضاد بين اختصاصات المركز واختصاصات مؤسسات «الهيكلة»، بل على أعضاء المركز ابتكار أساليب وأدوات تجعل من المركز مؤسسة مميزة، أحدثها شيخ الطريقة لتقوم بدورها الخاص بها في تناغم تام مع باقي مؤسسات الطريق.

وقبل رفع الجلسة تم تعيين منسق المركز وأعضائه من بين الحاضرين، على أن يلتحق بهم أعضاء مدينة الصويرة واللائحة مفتوحة أمام جميع الفعاليات.

( مراسلة من مراكش) ب.و.

# 340 حالة لنساء ضحايا العنف بآسفي يلجن مركز رحمة للاستماع والإرشاد القانوني

بلغ عدد المستفيدات من مركز رحمة للاستماع والإرشاد القانوني التابع للجمعية النسائية لمناهضة العنف ضد المرأة بجهة دكالة عبدة خلال سنة 2011، 340 حالة من النساء ضحايا العنف، من بينها 40 حالة تم إيواؤها بمركز 10 أكتوبر التابع لذات الجمعية، في حين أن 100 حالة تمت التدخل لحلها من خلال الوساطة بين الطرفين، في وقت مازال فيه مصير عدد من الملفات مرتبطا بجلسات قضائية بالمحكمة الابتدائية لاسفي، أو تم الحكم في عدد منها.

وأشار تقرير للمركز، أن العنف الاقتصادي هو الذي يحتل المرتبة الأولى نظرا لتبعية الزوجة للزوج وعدم الإنفاق، ليترتب عن ذلك الطرد من بيت الزوجية والضرب والجرح والعنف بجميع أنواعه بالنسبة للمتزوجات، يليه العنف النفسي الذي يتمثل في السب والقذف والتحقير والهجر الذي يجعل النساء أكثر تضررا، ثم العنف القانوني الذي يتمثل في عدم التسجيل بالحالة المدنية وعدم ثبوت الزوجية ثم العنف الجسدي ويتمثل في الضرب والجرح وشد الرأس واللكم أما العنف الجنسي فهو يأتي في المرتبة الأخيرة، على حد تأكيد التقرير ذاته.

وأكد تقرير مركز رحمة للاستماع والإرشاد القانوني، أن ظاهرة العنف لا تستثني فئة دون أخرى فهو يطال جميع النساء بمختلف مستوياتهن الدراسية، و تأتي النساء الأميات في المقدمة حيث بلغ عددهن 102 امرأة من مجموع 340 تليهن ذوات التعليم الابتدائي فالإعدادي فالثانوي فالجامعي. وأن النساء ربات البيوت هن أكثر عرضة للعنف نظرا لتبعيتهن المالية للزوج، ويأتين



في مقدمة النساء ضحايا العنف بعدد يصل إلى 140 من أصل 340 أي أكثر من نصف النساء اللواتي تم استقبالهن بالمركز. ويلاحظ أن العنف الممارس على المرأة أكثر شيوعا داخل الأسرة حيث في أغلب الحالات التي تم استقبالها من طرف المركز يكون الزوج هو المعتدي بنسبة تصل إلى 39 بالمائة، يليه الطليق بنسبة 18 بالمائة، والقريب بنسبة 16 بالمائة، ورب العمل بنسبة 10 بالمائة، والجار بنسبة 3 بالمائة

الطريق
أسبوعية شاملة

**المدير المسؤول:**
لحسن السباعي الإدريسي

**رقم الإيداع القانوني :**
2010PE0112

**الهاتف :**
0537646446

**الفاكس :**
0537645152

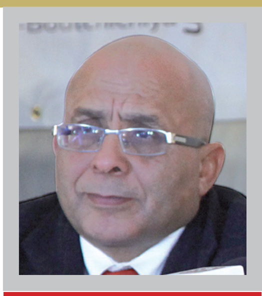
**السحب :**
ECOPRINT
سحب من هذا العدد 10000 نسخة

**التوزيع :**
سابريس

**العنوان :**
8 زنقة سيدي فاتح
ص.ب 1342 الرباط الرئيسي 01000

**البريد الإلكتروني :**
Naffahat.tarik2012@gmail.com

المدير المسؤول :



لحسن السباعي الإدريسي

## على الطريق

# الدين والتقارب بين الأمم

يشهد العالم اليوم عودة قوية إلى التدين، بعدما كان متأثرا في العقود الماضية بالأفكار المادية التي أنتجت محاولات لنقد الفكر الديني، ولا أقول لنقد الدين في حد ذاته، لأنه لم يستطع أحد، إلى اليوم، القيام بذلك، نظرا لنسبية الفكر البشري ولعجزه عن الإجابة على الأسئلة الوجودية العميقة المتعلقة بأصل الموجودات ومآلها وبعلاقة الإنسان بما يغيب عن عقله وحسه من عوالم.

ولعل عدم القدرة هذا، فضلا عن النتائج السلبية للتجارب الاجتماعية والاقتصادية المستوحاة من الرؤية المذكورة آنفا، هو ما حذى بالكثيرين إلى الرجوع إلى الدين، فكان ما سماه علماء الاجتماع بـ«عودة الديني» وكان هذا الجنوح الذي نراه في جميع مناطق العالم نحو الروحانيات، وهي العودة التي تواكبها ممارسة طقوس وعبادات، عفا عن بعضها الزمان، وتختلف باختلاف مرجعية أصحابها.

في هذا الخضم، يعود المسلمون بدورهم، وبقوة، إلى الالتزام بالصلاة وإلى إعمار المساجد فيما يتزايد التداخل، الذي لم يغب في بلاده كالمغرب بين الديني والاجتماعي والسياسي. ونلاحظ كذلك تزايد المقاربات المتشددة التي تسعى إلى فرض نوع معين من التدين ومن ممارسة الشعائر.

وقد أصبح خصوم الإسلام يلعبون على هذا الوتر موهمين الرأي العام الدولي بأنه لصيق بالدين الحنيف، بل إنه نابع من صلبه ومعبر عن رؤية أهله للإنسان وللحياة. بيد أن المتتبع لأحداث اليوم أو الباحث في أحداث الماضي، القريب منه والبعيد، لا يمكن أن يغيب عنه أن التطرف والتشدد ظاهرتان ترتبطان بدين أو بمعتقد معنين..إنهما موجودة في كل الديانات والمعتقدات، عند أقليات لم تفلح في الاندماج لإسماع كلمتها بالوسائل المتاحة أو في مرجعيات تأسست على الحقد والكراهية.

أما الإسلام وبعد الرسالة السماوية التي حملها المصطفى صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، فقد أعطى المثال العملي على التفتح على الآخرين خصوصا منهم أهل الكتاب بل إن القرآن الكريم جعل من الإيمان بالأنبياء والمرسلين وبالرسالة التي حملوها إلى الناس شرطا أساسيا من شروط الإيمان.

ولهذا فإن الدين القيم لم يلغ هذه الديانات ولم يحاربها أبدا بل تعايش مع أهلها ونافح عن حقهم في ممارسة شعائرهم. وقام المسلمون بذلك وهم في موقع قوة في زمن لم تكن توجد فيه منظمات حقوقية ولا مؤسسات دولية مثلما هو الأمر اليوم. احترم المسلمون الآخرين، انطلاقا من إيمانهم بأن لا إكراه في الدين وهم اليوم أكثر حرصا من غيرهم على التعايش مع الآخرين في سلم وأمان وفي إطار محافظة كل جانب على مصالحه المشروعة.

والمغرب مؤهل لأن يقوم بدور فاعل في هذا المجال نظرا لموقعه الجغرافي ولاستقراره السياسي ولاعتدال أبنائه الناجم عن الأثر العميق الذي نجم عن التربية الصوفية التي رعاها الصالحون منذ القدم والتي لا زالت الطرق الصوفية تعمل على إحيائها إلى اليوم.

إن هذه التربية الصوفية هي أصل ما يلاحظه الخاص والعام من طابع يميز المغاربة رغم ما يمكن أن نشاهد من ظواهر لا تغيب في أي مجتمع بشري. إن التصوف منهج يفضي إلى إشاعة الرحمة والمحبة وهي القيم التي يحتاجها العالم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، لزرع بذور الأنس والمودة والتآلف بين الناس حتى يتسنى لهم أن يفرغوا الجهد فيما ينفع في التعاون والتقارب بينهم مصداقا لقوله تعالى: «يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

# نفحات الطريق ترصد دفاع شيوخ الصوفية عن حوزة الوطن




ارتبط اسم الصحراء باسم آل ماء العينين، التي يعد شيخها العالم الجليل ماء العينين رائد التصوف في الصحراء واستطاع من خلال تصوفه توحيد المجتمع الصحراوي والدفاع عن حوزة الصحراء. لقد عمل الشيخ ماء العينين، الذي كان لا يفرق بين الطرق الصوفية من قادرية وشاذلية وتيجانية، على بناء مجتمع صحراوي متماسك قادر على مواجهة المحن التي تعترضه، على عكس ما نشاهده اليوم من صراع حول مراكز السلطة، فيما وقت يتم فيه تغييب الإنسان داخل هذه المنظومة، وأصبحت العلاقة مع هذا الأخير علاقة نفعية ومصلحية وشخصية في المقام الأول، وأصبحت القضايا المصيرية للوطن في ذيل الأولويات بالنسبة للعديد من الحساسيات داخل الصحراء.

التربية الروحية ونبذ الخلافات كانت من أولوية الأولويات لدى شيوخ الصوفية بالصحراء المغربية، ما ساعدهم على تكوين مجتمع قوي صمد في وجه الاستعمار. «نفحات الطريق» تغوص في الأعمال الجليلة التي قدمها شيوخ الصوفية بالصحراء، وكذا المساندة والدعم اللامشروط للزواية القادرية البودشيشية لقضيتنا الأولى «الصحراء المغربية»، كما تنفرد بنشر ورقة أعدها أحد الفاعلين المدنيين، كمساهمة لتوضيح بعض الإكراهات بالأقاليم الجنوبية.




# الشيخ ماء العينين موحد المجتمع الصحراوي

سيدي عبدالله عصري

حرص الشيخ ماء العينين في إرساء ثوابت مؤاخاة جميع طرق أهل الله، فكان إنشاؤه للمنظومة موضوع هذا الكتاب ، والذي يعود أساسا ليس فقط لتعجب بعض المريدين وأهل الطرق الصوفية وعدم تفريق الشيخ ماء العينين بين هذه الطرق، في إعطائه أوراد كل الطرق من شاذلية وقادرية وتجانية.. وغيرها دونما أي تمييز، بل أيضا ما يكون قد عاينه الشيخ خلال رحلاته من تفرق واختلاف بين الطرق رغم اتفاق أورادها مهما اختلفت في الكيفية والعدد جهرا أو سرا .. وهو انعكاس للاختلافات الكثيرة بين الأفراد وغيرهم.

وتعبير الشيخ ماء العينين الدقيق « إني مخاو لجميع الطرق » في استهلال منظومته إشارة إلى أن كل الطرق مستمدة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاياتها واحدة وهي الفناء في مشاهدة الله والنظر إليه عن كل ما سواه 2) وما استشهاده في شرح المنظومة بقول الله عز وجل (إنما المؤمنون إخوة) سورة الحجرات الآية 104 إلا تأكيد لذلك، فتكون الغاية من عدم التفريق هي نفس غايات الطرق في الوصول إلى الله جل جلاله.

وأوضح الشيخ ماء العينين في شرحه لمنظومته أن سنده في المؤاخاة بين الطرق وعدم التفريق بينها هو اتباع لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن الأخوة التي أبرزتها الآية 104 من سورة الحجرات أعلاه هي أخوة تقتضي وتوجب الإصلاح إذ اتبعت بقوله تعالى (فأصلحوا بين أخويكم) سورة الحجرات الآية 105.

وقد استطاع الشيخ ماء العينين من خلال ثقافته وتصوفه بناء وتوحيد المجتمع الصحراوي على أساس المؤاخاة

> **استطاع الشيخ ماء العينين من خلال ثقافته وتصوفه بناء وتوحيد المجتمع الصحراوي على أساس المؤاخاة بعدما كان التمزق والاختلاف من سماته الأساسية**

بعدما كان التمزق والاختلاف من سماته الأساسية.

إن مقاصد شريعتنا السمحاء تشير كلها إلى الائتلاف ونبذ الاختلاف، وما أحوجنا إلى هذا الفكر والثقافة اللذين أبرزهما الشيخ ماء العينين لنبذ خلافاتنا واختلافاتنا في جميع الميادين، لتكون الغاية هي بناء وإصلاح المجتمع بعد تزكية النفس وجلاء صدأ القلب لإصلاح الفرد، فلا سبيل إلى أي إصلاح إلا بتزكية النفس وتطهيرها بما يليق من الفضائل والأخلاق الحميدة.
من ضمن مؤلفات الشيخ العالم الجليل ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل بن مامين الكثيرة، الكتاب القيم مفيد الراوي على أني مخاوي (1)، والذي يقف قارؤه على منهاج الطريقة الفاضلية نسبة إلى الشيخ محمد فاضل بن مامين والطريقة المعينية نسبة إلى الشيخ ماء العينين، واللتين هما فرع من الطريقة القادرية، المنفتحة على بقية الطرق الصوفية.

# تفاصيل دعم الطريقة القادرية البودشيشية اللامشروط لقضية وحدتنا الترابية




كشف العديد من مريدي وزوار الطريقة القادرية البودشيشية الأجانب، أن شيخ الطريقة سيدي حمزة بن العباس، كان أول سؤال يبادر بطرحه عليهم، كلما هم أي أجنبي بالسلام عليه، هو موقف بلاده من قضية الوحدة الترابية للمغرب. وقد عمل الشيخ حمزة بن العباس، طيلة إشرافه على تدبير شؤون الطريقة على حث مريدي ومريدات الزاوية على دعم قضيتنا الوطنية.

## نفحات الطريق

ظل الشيخ حمزة بن العباس نصيرا لملف الصحراء المغربية، وهذا ليس بغريب عن الصوفيين، الذين كانوا في الصفوف الأمامية لوقف زحف قوى الاستعمار سواء في معركة وادي المخازن، أيام الشيخ مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه، أو في معركة تطوان (1860م) أو لوقف تغلغل الاستعمار أيام سيدي المختار القادري البودشيشي.

مشعل صد الهجمات الاستعمارية وصدَ التغلغل الأجنبي سيتواصل مع معركة التحرير، التي قادها الملك الراحل المرحوم الحسن الثاني، الذي دعا إلى تنظيم المسيرة الخضراء، التي لم يتأخر الصوفيون في دعمها حيث دعا الشيخ حمزة بن العباس كل مريدي ومريدات الطريقة إلى المشاركة بكثافة في هذه المسيرة، كما دعا المريدين إلى تلاوة القرآن الكريم وذكر اسم الله واسمه اللطيف والصلاة على النبي الكريم.

> **دعا الشيخ حمزة بن العباس كل مريدي ومريدات الطريقة إلى المشاركة بكثافة في هذه المسيرة**

الدعم اللامشروط لقضية وحدتنا الترابية سيتواصل بالمشاركة بكثافة في كل المسيرات التي دعت لها القوى الحية في المجتمع من أجل دعم قضية وحدتنا الترابية عبر إصدار نداءات للمشاركة في هذه المسيرات وحث كل المريدين، خصوصا الأجانب منهم، على دعم قضية وحدتنا الترابية ودعم مسلسل الحكم الذاتي لتأكيد مغربية الصحراء.

وكان شيخ الطريقة سيدي حمزة بن العباس حاضرا بقوة بمواقفه الثابتة، كما نهل ذلك من شيوخه، من أجل دعم قضايا الوطن والمجتمع. وجاء في إحدى دعواته من أجل التوجه لله تعالى من أجل قضيتنا الوطنية، « يواجه المغرب مرة أخرى حملة تهدف معاكسة وحدة ترابه وتسعى إلى اقتطاع جزء من أرضه التي عاش فيها أبناؤه منذ قرون».

واستطرد الشيخ حمزة قائلا: «وفي هذه الظروف الحرجة، وكما كان شأن الصوفية دائما عبر التاريخ، كلما نادى منادي الجهاد للذود عن الثغور، أدعو كافة المغاربة رجالا ونساء، شيبا وشبابا على اختلاف مشاربهم الفكرية وشرائحهم الاجتماعية، من أجل الالتفاف حول جلالة الملك، هذا الالتفاف الذي كان دائما سبب قوتنا وحصننا المنيع أمام مؤامرات الأعداء وخططهم الهادفة إلى المس بكرامتنا».

هذا الخطاب كان في الثلث الأول من سنة 2002، دعا كذلك من خلاله كافة الذاكرين والذاكرات إلى الاعتكاف في كافة أرجاء الوطن وخارجه يوم 9 مارس 2002، من أجل الدعاء لوطننا بالخير واليمن والبركة والنصر والتأييد ولصحرائنا بدوام الاستقرار في ظل المملكة المغربية التي بقيت عبر العصور قلعة للدين الحنيف وفضاء للرحمة والمحبة والإقبال على الله تعالى.

هذا الخطاب يكشف مدى الحس الوطني الصادق واستشعار المسؤولية الملقاة على الصوفي، الذي لم يكن في يوم من الأيام ذاكرا لله فقط بل هو واحد من أبناء هذه الأمة يفرحه ما يفرحها ويحزنه ما يحزنها. كما يكشف أن الصوفي أمامه مسؤوليات جسام في التربية واستنهاض الهمم للدفاع عن كرامته وإفشال المؤامرات التي تحاك ضده.

في 28 نونبر 2010، دعا الشيخ حمزة كل فقيرات وفقراء الطريقة القادرية البودشيشية إلى الخروج بكثافة لنصرة قضية وحدتنا الترابية وللتنديد بمؤامرات أعداء وحدتنا الترابية. هذا الموقف الوطني، الذي عبرت عنه الطريقة، هو امتداد للدعوات السابقة، التي لم تكن مبنية على حسابات ظرفية أو مصالح آنية بل ناتجة عن عمق تاريخي، سبقت الإشارة إليه، يمتد لآلاف السنين.

ترجمة الشيخ ماء العينين

قال الشيخ الإمام محمد تقي الله "محمد بوي":

ماء العيون سيد السادات ... ملازم الخيرات والطاعات
لأنه أكمل إرث المصطفى ... صلى عليه ربنا وشرفا
أكمله في خلقه وخلقه ... وعزمه،وعلمه وصدقه
وقال فيه عمنا الشيخ الأب ... سعد أبيه ذو التقى والقرب
شيخ قفا النبي في الآداب ... تحليا بسيرة الأصحاب (1)

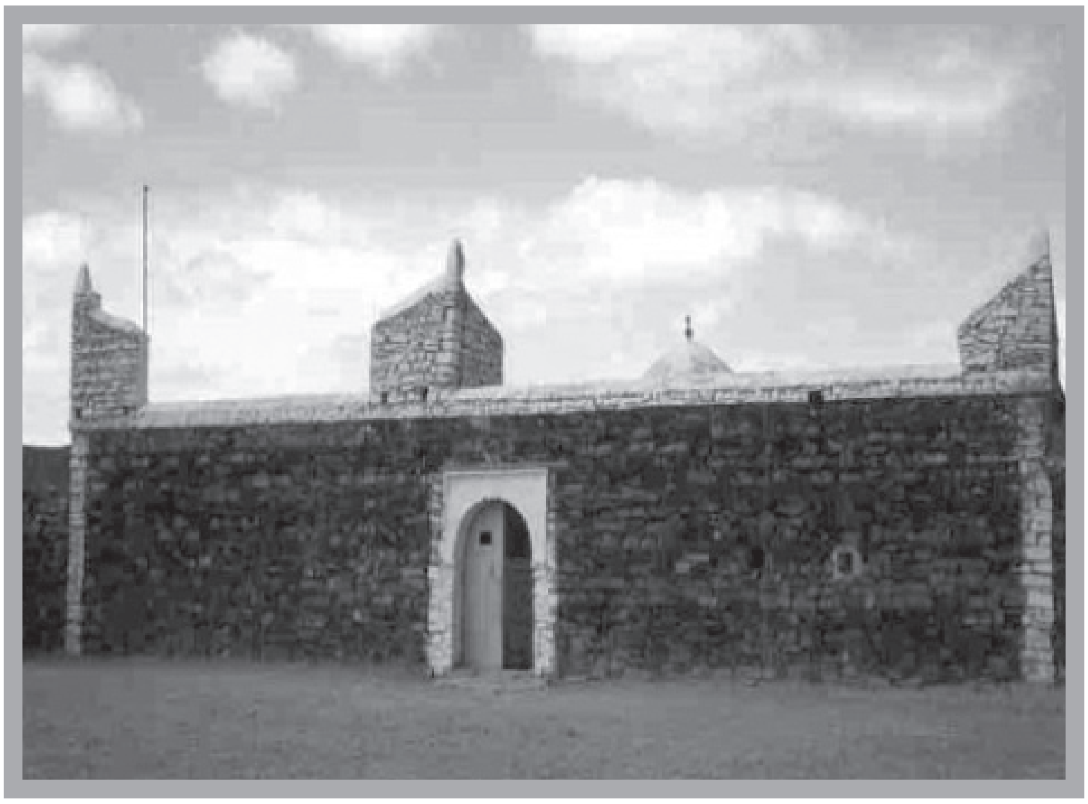
# الشيخ ماء العينين رائد الصوفية في الصحراء

وماء العيون هو سيدي المصطفى، المعروف باسم الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل بن محمد الأمين»مامين» ابن الشيخ اخيار ابن الشيخ الجيه ابن الشيخ المختار ابن الشيخ الحبيب ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد سليل يحيى الأول بن علي بن شمس الدين، حيث يتصل نسبه الشريف بإدريس الأكبر، ثم بابنه إدريس الأزهر فاتح المغرب، ثم بعبدالله الكامل فالحسن المثنى فالحسن السبط بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال في حقه محمد بن جعفر الكتاني :(الشيخ الشهير، القدوة الكبير، من ظهر في هذا الوقت ظهور شمس الظهيرة، وانتشرت أياديه انتشار الكواكب المستنيرة، العلامة المشارك، الذي لا يدركه في علومه متدارك، ذي التآليف الكثيرة، والكرامات العديدة الكبيرة، أبي عبدالله سيدي محمد مصطفى ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل ابن مامين الشريف الحسني الإدريسي الشنكيطي..) (2) وقد ترجم له العديد وأشهرهم: ابنه الشيخ مربيه ربه في كتاب قرة العينين في «كرامات الشيخ ماء العينين»، وحفيده ماء العينين بن العتيق في «سحر البيان في شمائل الشيخ ماء العينين الحسان»، ومحمد العاقب بن مايابى في «مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين»، والمختار السوسي في الجزء الرابع من كتابه «المعسول»، ومحمد بن جعفر الكتاني في «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس» الجزء الثالث، والعباس بن إبراهيم السملالي في «الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام» في الجزء السادس، وكذلك الشيخ أحمد الشمس الحاجي في خاتمة كتابه «النفحة الأحمدية»، وجمع ابنه الشيخ النعمة ما قيل فيه من الشعر في كتاب «الأبحر المعينية» لحوالي خمسمائة وعشرين شاعرا..

## ولادته ونشاته

وكانت ولادة الشيخ ماء العينين في أقاصي الحوض الشرقي من بلاد شنقيط (موريتانيا اليوم) بتاريخ: 27 شعبان 1246 هجرية، من أبوين عظيمين في الحسب والنسب، فنشأ الطفل في أحضان أبويه وبين إخوته، وعشيرته التي تؤويه، فتعلم من العلم ما شاء له الله، وتثقف وتتلمذ على والده الشيخ محمد فاضل، وانقطع إليه دون إخوته انقطاعا كليا جعله يختصر بانقطاعه ذلك المسافات الطويلة ليتضلع ويرتوي من معين بحور العلم الظاهرة والباطنة التي لم يطلبها ولم يسع في طلب تلقيها من غير والده وعنه، ففتح الله به وعليه، فأمضى الشطر الأول من حياته في الأخذ والتلقي بين أهله، وأمضى الشطر الثاني في النظر والمطالعة لمختلف الكتب مع التدريس والتأليف، فكان عصاميا نابغا في كل فن من فنون العلم التي التفت إليها، فأدرك منها مالم يدركه غيره في عصره ولا بعده بتلك البلاد، ولا أدل على ذلك ما خلفه رحمه الله من كتب ومصنفات فريدة من نوعها، عجيبة في كيفها ومحتواها، أثرت الخزانة الإسلامية المغربية والعربية في مجالات عدة، خاصة ما ألفه منها في الأصول والفقه، التوحيد، العقائد، النصائح، السير، النحو والصرف، العربية، البيان، العروض، التصوف، علم الطب، الحساب وعلم الأسرار..



## مؤلفاته:

ترك الشيخ ماء العينين مؤلفات كثيرة منها:

أولا: مؤلفاته في الأصول والفقه:

1 – الموافق وشرحه الموافق.
2 – الأقدس وشرحه الأنفس.
3 – تنوير السعيد في العام والخاص وشرحه المفيد.
3 – نظم قواعد الإمام أبي حنيفة.
5 – مقر الناظر والسامع على تعلم العلم النافع.
6 – دليل الرفاق على شمس الاتفاق.
7 – مفيد السامع والمتكلم.
8 – أحكام التيمم والمتيمم.
9 – كتاب في معرفة أوقات الصلاة.
10 – كتاب في فضل الصلاة.
11 – كتاب في مفسدات الصوم.
12 – نظم اللغز الفقهية وتبيينها.
13 – تبيان الحق الذي للباطل سحق.
14 – هداية من حارا من أمر النصارى..

ثانيا: مؤلفاته في التوحيد والعقائد والنصائح والسير:

1 – منظومة في العقائد الستة والستين الواجبة.
2 – اللؤلؤ المحوز الجامع للجامع.
3 – المترحم في الحث على صلة الرحم.
4 – منيل البشر فيمن يظلهم الله بظل العرش.
5 – رتق الفتق وشرحه فاتق الارتق.
6 – مفيد الحاضرة والبادية في شرح الأبيات.
7 – كافي اللبيب في الرؤية.
8 – رحلة الشيخ في ذهابه إلى الحج ورجوعه منه.
9 – وصية المريد الطالب. ديوان في المحاميد الربانية والمدائح النبوية..

ثالثا: مؤلفاته في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض:

1 – هداية المبتدين في النحو.
2 – الأوزان والأفعال وتصريفها.
3 – الإيضاح في بعض الاصطلاح.
4 – صفات الحروف الهجائية ومخارجها وأسماؤها.
5 – الأفعال التي يبنى فعل أمرها على حرف واحد.
6 – ياقوتة الولدان في البيان.
7 – نعت العروض وشرحه تبيين الغموض في فن العروض..

رابعا: مؤلفاته في التصوف:

1 – سهل المرتقى في الحث على التقى
2 – نعت البدايات وتوصيف النهايات
3 – نظم الحكم العطائية لأبي عطاء الله.
4 – حزب الخير الجسيم.
5 – أدب المريد في معنى لا إله إلا الله وكيفية التعبد بها.
6 – المقاصد النورانية.
7 – المرافق على الموافق (هو شرح لموافقات الشاطبي(
8 – منتخب التصوف.
9 – مبصر المتشوف، شرح منتخب التصوف.
10 – منظومة إسمع ولا تغتر.
11 – إظهار الطريق، شرح منظومة إسمع ولاتغتر.
12 – إني مخاوي لجميع الطرق وشرحه مفيد الراوي..

وقد بلغت كتب الشيخ ورسائله ومنظوماته ما يفوق الألف مؤلف تم حرق الكثير منها في الهجوم الذي شنته القوات الفرنسية والإسبانية على السمارة.

إشعاعه الثقافي وتلاميذه:

كان الشيخ ماء العينين عالما جليلا مؤلفا ومجاهدا، وكان يلجأ إليه الخائفون ويرد إليه الجائعون وكان مرشدا للمخطئين ورحيما بالضعفاء والمساكين. وكانت مدينة السمارة التي أسسها الشيخ ماء العينين عام 1898م محط أنظار طلاب العلم كما كانت سوق العلم بها رائجة.

وقد اقتنى الشيخ ماء العينين مكتبة من أعظم مكتبات شمال إفريقيا وأكثرها مراجع، كما شمل تأثيره كثيرا من الطلاب ممن أصبح لهم شأن ومكانة. وقد بلغ مريدوه أزيد من 10000 مريد.

ولم يكن يفرض على مريديه الطريقة المعينية، بل كان يدرسهم الطرق الأخرى كالقادرية والتيجانية كل حسب ما يريد. وكان حليما كريما شجاعا شديد البأس عند لقاء الأعداء رحيما بالناس، كان كثير الصدقة، بحيث إن في قدومه إلى مدينة تزنيت وزع 12000 ناقة على سكانها و6 آلاف لتلاميذه.

وقد تتلمذ على يد الشيخ رحمة الله عليه جم غفير من فطاحل الصوفية وطلاب العلم والمعرفة والمريدين، وتخرج على يديه من كلا الصنفين عدد كبير من العلماء في الشريعة والحقيقة..

وكان الشيخ ماء العينين يقوم بشؤون المريدين والطالبين المقيمين عنده والنازلين في ضيافته، من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وتربية وتعليم..

## اتصالاته بالدولة ورجالاتها

يرجع اتصال الشيخ وولاؤه للدولة العلوية الشريفة إلى أوائل سنة 1274 هجرية، حيث وفد ولأول مرة في جمع كبير من أعيان القبائل الصحراوية وخيرتها مع طائفة من تلاميذه وأتباعه في الطريقة، على جلالة السلطان مولاي عبد الرحمان في عاصمة ملكه مكناسة الزيتونة.

وقد ظل الاتصال مستمرا بين الشيخ ورجالات الدولة وبالأخص الجالسين على العرش من الملوك، فمن السلطان مولاي عبد الرحمان، السالف الذكر، إلى السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمان، إلى السلطان مولاي الحسن الأول، إلى السلطان مولاي عبد العزيز، إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ، ويكون الشيخ بذلك اتصل بخمسة ملوك وبايعهم وتعلق بعرشهم، فلقي من الدولة كل تعظيم وإجلال وإكرام..

وفي إحدى جلساته مع السلطان مولاي الحسن الأول سأله السلطان في مجال البسط في الحديث قائلا له: كيف كنت ترى يا شيخنا مكانك قرب الوالد رحمه الله ؟ فأجابه الشيخ: أدام الله ملك سيدي، لقد جلست مع جدك السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله قبل والدك وكان يجعلني مكان ابنه، ومع والدك، فكان يجعلني مكان أخيه، فقال له السلطان مولاي الحسن : وأنا أجعلك مكان أبي أيها الشيخ لشرفك وعلمك ودينك ونصحك لنا، ونصرتك للحق، وجهادك من أجل الدين والوطن ووحدته.

## جهاده من أجل الدين والوطن

قرر الشيخ ماء العينين بناء مدينة تستقر بها القبائل المجاورة، وتكون نقطة التقاء للتجارة عبر الصحراء، هذه المدينة حملت اسم السمارة، وذلك لكثرة تواجد نبات السمار على طول ضفة وادي سلوان، وقد ضمت النواة الأولى لهذه المدينة كلا من القصبة وبيوت أفراد قبيلة وأتباع الشيخ ماء العينين، ودامت أشغال البناء بها أربع سنوات، ففي سنة 1888 م شرع الشيخ ماء العينين في شق طريق يربط بين السمارة وطرفاية، بهدف جلب المواد الضرورية لبناء زاويته بمدينة السمارة. وفي سنة 1895 م شرع في البناء وكلف ابنه الشيخ الطالب خيار بمهمة السهر على أوراش البناء بعد ما وصلت المواد الضرورية عن طريق البحر إلى شواطئ طرفاية على متن باخرة تابعة للبحرية المغربية، كمساعدة من السلطان المغربي للشيخ ماء العينين.

ومن مدينة السمارة قام بتنظيم وتأطير المقاومة ضد المستعمر الفرنسي. ومع رجوع الشيخ من الحج بدأ الفرنسيون في استعمار موريتانيا والتوغل في أراضيها والاستعداد لجعل المغرب تحت القبضة الاستعمارية، في حين أحكم الإسبانيون قبضتهم على إقليم الصحراء.

نظم الشيخ ماء العينين القبائل الصحراوية والموريتانية لمقاومة المستعمر وسافر مرارا إلى السلطان المغربي ليسلح المقاومة، وقد بلغ عدد زياراته سبعا، أربع لمراكش وثلاث لفاس. ووصل في المرة الثامنة إلى تادلة وهو في طريقه إلى فاس. ولأن الفرنسيين كانوا ملمين بنوايا الشيخ ماء العينين فقد أوعز إليه السلطان عبد الحفيظ بالرجوع من حيث أتى تحت ضغط الفرنسيين وخوفا من وقوعه بأيدي جنودهم. وقد استطاعت المقاومة أن تلحق بالفرنسيين خسائر، إلا أن عدم استجابة العرش لمطالب الشيخ تحت ضغط الفرنسيين دفع به إلى الاستقرار بتزنيت بجنوب المغرب فأقام بها سنوات قبيل فاته..

## وفاته رضي الله عنه

توفي الشيخ ماء العينين بعد عمر مديد ليلة الجمعة 27 شوال من سنة 1328 هجرية، في مدينة تزنيت، فصلي عليه ونقل جثمانه رحمه الله إلى مقره الأخير حيث دفن بالقبة التي خصصت لدفنه وأصبحت مثواه الأخير، وضريحه المشهور، فضمت معه في ما بعد ابنه الشيخ محمد الإمام بجواره في هذه القبة، وهي خلف القصر الملكي بتزنيت يؤدي إليها زقاق يعرف بزقاق الشيخ ماء العينين، أطلق عليه اسمه تعظيما له وإحياء لذكراه بعد وفاته، اعترافا بفضل الرجل الذي مثل ويمثل استمرار الوحدة الترابية للمغرب عبر حياته وجهاده.

## «نفحات الطريق» تنشر وثيقة أعدها فاعلون مدنيون حول تصورهم لإخراج منطقة الصحراء من عزلتها

# مشروع «انفتاح» يهدف إلى إزالة الحواجز الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالصحراء

مفهوم الذكاء الترابي بالنسبة لأقاليمنا الجنوبية ينبغي أن يستهدف بالأساس «إخراجها من العزلة» عن طريق إزالة كافة الحواجز الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. هذا المفهوم يهدف إلى إضفاء قيمة على الموارد الموجودة بالأقاليم الجنوبية في تقاطع تام وفعال مع باقي الجهات.

نرى في أي مكان من العالم أن الانغلاق هو مصدر كل المخاطر. إن فضاء ترابيا مغلقا يعني مجتمعا منغلقا على نفسه، ليست له إمكانية للتطور أو مراكمة الثروة عن طريق التلاقح الثقافي والفكري والتقني التي تتيحها المخالطة والحركية بين الجهات. بتنمية روح الجمود و العيش على المساعدات يمكن أن يؤدي الانغلاق إلى انطواء هوياتي يكون تربة خصبة لمطالب الانفصال.

وبالمقابل، فإن الانفتاح التشاركي يمكن أن يكون محور كل تفكير حول إعادة تهيئة التراب، ورواج الخيرات وتنقل الأفراد، واتساع الشبكات وتنمية المجتمعات.

إن مفهوم «الخروج من العزلة» يهدف إلى رواج مرن على مختلف الأصعدة: الإنسانية والمالية واللوجيستيكية والثقافية وغيرها. ثمة هدفان أساسيان يمكن أن يتم التركيز عليهما:

° تحويل هذا المجال الترابي إلى مجال حيوي حقيقي يسير «في كلا الاتجاهين»، ويربط بين مبدأين أساسيين: انتماء مؤكد وتملك قوي. فلا محيد للصحراويين عن أن يكون لهم حس بالانتماء إلى بلادهم، ويتملكوه حقيقة. وبالمقابل، يتعين على كل مواطني الجهات الأخرى أن يحسوا بأن أصولهم لها جذور أيضا في الصحراء وأن يتملكوا هم أيضا هذا الإحساس.

° الدفع في اتجاه جعل هذه المنطقة ملتقى المغرب الكبير وأوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء. إن هذا الطموح بالنسبة للأقاليم الجنوبية، يجب أن يكون طموح الوطن بأكمله، ويتعين على الدولة أن تشجع عبر إجراءات مناسبة الانفتاح والتواصل والشبكات والوسائط.

إن جدوى هذه المقاربة هي واقعية، وإنها تنكب بطبيعة الحال على تحليل اختلالات مسلسل الاندماج وإيجاد الحلول الضرورية لها. ويكون هدفها أيضا الاستفادة مما هو موجود وتشجيع التكامل بين الفاعلين، وهذا يمر عبر تحديد وخلق روح التآزر والتعاون والخبرة والتوجيه والاستشارة وغيرها، بهدف ضمان تطابق جيد بين الأنشطة الاقتصادية الحيوية ومحاور التقوية الضرورية لتطوير هذه القطاعات.

هذا العمل يتطلب ربط ثلاثة متطلبات لا يمكن فصلها: الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي.

° فعال اقتصاديا: بتطوير مخطط مديري وبالاستثمار في المشاريع المهيكلة، إنها الضمانة في رؤية حاملي المشاريع يهتمون بشكل أكبر بأقاليمنا الجنوبية ويتهافتون عليها.

° عادل اجتماعيا: عبر خلق مناصب الشغل وشروط عيش كريم للساكنة وبشكل خاص ضرورة ضمان عدالة ترابية.

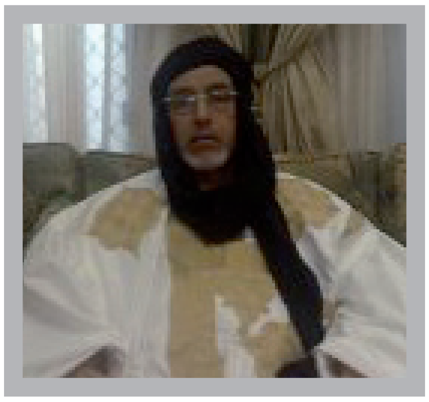
° مسؤول بيئيا: عبر اختيار الابتكار والإبداع وتكوين الأشخاص في إطار مقاربة التنمية الدائمة.

إن الأمل والإرادة يفرضان نفسيهما بالنسبة لجهة تشكل رهانا سياسيا أساسيا بالنسبة للمغرب الكبير. فالدولة يجب أن تكون لها نظرة بعيدة المدى واستراتيجية. يتعين عليها أن تضع مخططا مديريا وأدوات لانفتاح الذهنيات وإخراج الإقليم نفسه من العزلة. وحده مخطط مديري شامل وطموح يتبناه الجميع ومن أجل الجميع سيمكن لا محالة من كسب القلوب.

«حيثما تسود الإرادة، يكون هناك دائما طريق».

## حوار مع حفيد الشيخ ماء العينين

ماء العينين ابن الشيخ سداتي
ابن الشيخ مامينا ابن الشيخ سداتي
ابن الشيخ ماء العينين



# الشيخ ماء العينين ربط مصير الصحراء بالوطن الأم المغرب

1 – لاحظنا في الآونة الأخيرة اهتمام العديد، أشخاصا وجمعيات، بتراث الشيخ ماء العينين؟

**الكل يعرف أن الشيخ ماء العينين هو رمز شامخ في الموروث الثقافي المغربي، وأيضا في ربط مصير الصحراء بالوطن الأم المغرب عبر فكرة وسياسة الجهاد التي سلكها ضد الاستعمار، وقبل ذلك اتخذ من التصوف طريقة لإصلاح الفرد، فالتصوف لدى شيخنا تصوف علم واجتماع وتصوف معاشرة قضايا المجتمع، فكانت غزارة إنتاجه الفكري والأدبي، إلا أنه في نظري عانى هذا التراث الصحراوي المتمثل في ثقافة وسلوك الشيخ ماء العينين وكذا زاويته بتزنيت والسمارة من التهميش، فكان لزاما تدخل الأشخاص ولم لا الجمعيات في هذا النسق لإحياء وبعث تراث الشيخ العلامة ماء العينين.**

2 – هل وجدتم صعوبة في جمع شتات مخطوطات الشيخ ماء العينين ؟

**بحكم وجود العديد من هذه المخطوطات محتكرة بين أيادي بعض أحفاد الشيخ ماء العينين، فقد كانت هناك صعوبة في جمع كل المخطوطات، خاصة أن الشيخ ماء العينين خلف إنتاجا غزيرا ومهما من المخطوطات والرسائل في مختلف مناحي المعرفة، حيث تجاوزت مؤلفاته أربعمائة مؤلف، بفعل تظافر جهود العديد من الغيورين على هذا التراث والراغبين في نشره وتقديمه بما يليق ويتناسب وقيمة الشيخ ماء العينين.**

3 – من يتكلف بطبع ونشر هذه الأعمال؟

**في بداية الأمر يعرض المخطوط على مهتمين بأدب الصحراء وخاصة تراث الشيخ ماء العينين لتحقيق العمل قبل أن يطرح للطبع والنشر والتوزيع على آل الشيخ ماء العينين في جميع الأنحاء، وكذا على بعض المحبين.**

**وقد تكلف، إلى غاية اليوم السادة،الدكتور محمد محمد الظريف من المغرب والأستاذ محمد بسام بارود من سوريا والأستاذ أحمد فريد المزيدي من مصر، فضلا عن بعض حفدة الشيخ ماء العينين، بتحقيق هذه المخطوطات، ولا زالت العديد من الأعمال في طور التحقيق في انتظار طبعها وخروجها إلى النور لتعم الفائدة ويتبوأ تراث الشيخ ماء العينين وعبره التراث الصحراوي مكانته اللائقة به.**

**وفي هذا الاطار تتكاتف جهود العديد من الأشخاص : السيد ماء العينين مربيه ربه عبر مؤسسة الشيخ مربيه ربه لإحياء التراث والتبادل الثقافي، الشيخ ماء العينين محمد بوي جمعية الشيخ ماء العينين لحوار الأجيال ..وغيرهم.**

> **في نظري عانى هذا التراث الصحراوي المتمثل في ثقافة وسلوك الشيخ ماء العينين وكذا زاويته بتزنيت والسمارة من التهميش**

4 – ومن الناحية المادية كيف تتغلبون على تكلفة هذا العمل من تحقيق وطبع وتوزيع؟

**بالنسبة للمؤلفات التي سعيت شخصيا لإخراجها للوجود، فقد كانت لمساعدة ودعم السيد أحمد الخزرجي، الذي نكن له كل الود والاحترام، دور كبير في طبع ونشر هذه الكتب.**

5 – تعملون أيضا على إعادة بناء ضريح الشيخ ماء العينين بتزنيت ؟

**لقد تمكنا بفضل الله تعالى من اقتناء بقعة من الأرض مجاورة لضريح الشيخ ماء العينين وجعلها وقفا على زاوية الشيخ ماء العينين، وقد تحمل الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، حفظه الله، مصاريف ذلك.**

**ومن المنتظر أن ترى النور في حلة جديدة عبر بناء تقليدي رائع أنجز هندسته وعمله الأولي مهندس هو حفيد للشيخ ماء العينين.**

**والمشروع متكامل، إذ ستنجز بنايات بجانب الضريح، عبارة عن قاعة للصلاة، مكتبة ضخمة، قاعة للندوات والمؤتمرات، قاعة للنساء، والمرافق الضرورية ..**

**والفكرة أيضا منصبة على زاوية السمارة لما لها من دور كبير في مسار هذا الموروث الثقافي الصحراوي.**

**ونعمل جاهدين مع الجهات المختصة، مع الشكر الجزيل للسيد عامل إقليم تزنيت، على تجاوز كل العراقيل حتى يرى هذا المشروع النور وتفك العزلة على ضريح الشيخ ماء العينين، عبر مدخل يسهل الولوج إلى الضريح ليدخل هذا المشروع ضمن المرافق التي تجمل مدينة تزنيت، علما أن الضريح هو مزارا للعديد من الأشخاص من داخل وخارج المغرب، ووضعية الضريح الآن لا تليق بسمعة الشيخ ماء العينين ولا بزواره والمترددين عليه .**

**وغايتنا من إعادة بناء الضريح والمرافق المرتبطة به هي إبراز الموروث الثقافي الصحراوي وتحديدا تراث الشيخ ماء العينين وإخراجه للعالمية عبر عقد ندوات ومواسم تليق بهذا التراث والشيخ ماء العينين، ونحن على يقين أن هذه الغاية تخدم وطننا الحبيب ولتأكيد ما أراده الشيخ ماء العينين من جهاده ومن استقرار الصحراء المغربية ومساهمتها في بناء الحضارة المغربية.**

# حاربت المستعمر ودافعت عن حوزة الوطن

# زوايا الصحراء الدينية

استطاعت الزوايا، بمختلف طرقها أن تلعب دورا فعالا في تحديد الملامح العامة للأقاليم الصحراوية، وتشكيل سماتها الاجتماعية والثقافية والسياسية .هكذا عرفت زوايا الشيخ سيدي أحمد الرقيبي، وسيدي أحمد العروسي، وزاوية الشيخ ماء العينين، وغيرها من زوايا الصحراء، بأنها الملاذ الآمن للمظلومين، ومحاكم عليا للفصل في مختلف المنازعات، وهي في نفس الآن منارات للعلم وقلاعا حصينة للدفاع عن سيادة المغرب والمحافظة على وحدته.

ذهب الدكتور محمد ظريف في كتابه « الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية»، إلى أن «الأقاليم الصحراوية عرفت طيلة القرون الأربعة الأخيرة حركة صوفية متميزة امتد تأثيرها إلى مختلف مجالات الحياة الصحراوية الاجتماعية والثقافية والسياسية». حيث شهدت هذه الأقاليم مختلف الطرق الصوفية من شمال المغرب وشرقه. وهكذا في القرن السادس عشر، أخد الشيخ سيدي أحمد الركيبي مبادئ التصوف في توات وعمل على نشرها في الساقية الحمراء، وفي نفس الفترة أخذ الشيخ سيد أحمد العروسي طريقة سيدي عبد الرحمن المجذوب وسيدي رحال البودالي، ونشرها في الساقية الحمراء أيضا، وأخذ سيدي محمد الطالبي الرقيبي الدرقاوية عن سيدي على الدرقاوي. وتنتمي كل الزوايا التي يزخر بها إقليم السمارة إلى نفس الطريقة الصوفية وهي الطريقة الدرقاوية. ويمتاز الإقليم ، بثرائه التاريخي والأركيولوجي ، المتمثل في العديد من المباني التاريخية والمواقع الأثرية،منها ما يرجع إلى فترات ما قبل التاريخ ومنها ما يعود إلى القرن العشرين. إلا أن أهم ما يشد الانتباه هو الحضور القوي للطرق الصوفية ضمن تاريخ الإقليم الذي يعتبر من أهم المناطق التي تتمركز فيها الزوايا الدينية خاصة على وادي الساقية الحمراء ووادي درعة في منطقة عيون أغمان.

## زاوية الشيخ سيد أحمد الركيبي



تبعد زاوية الشيخ سيدي أحمد الركيبي « مول الحبشي» عن إقليم السمارة بحوالي 120 كلم مرورا بوادي الساقية الحمراء ، البطينة ، عقلة أسدام ، وادي النبط ، عريضة أم بدوز ، القاعة ، قاعة الشبابين ، فدرة التمات ، وبينهما الشب الجنوبي والشب الشمالي ، ثم التمات التي تصب في وادي الحبشي.

ويوضح الدكتور محمد الظريف، أسانيد نفوذ زاوية الشيخ سيدي أحمد الركيبي، بذكر ثلاثة أسس متكاملة وهي :

–1 شرف الأصل : ذلك أن شيوخ الزاوية، يتصلون بالرسول صلى الله عليه وسلم، عن طريق مولاي عبد السلام بنمشيش، الجد الأعلى لسيدي أحمد الركيبي، وهم يحتفظون بشجرة نسب ثابتة تؤكد هذا الأصل.وقد ساهم هذا الأساس في بدور فعال في توطيد دعائم الزاوية في المنطقة.وترسيخ محبتها في القلوب، فظلت منذ إقامة صرحها، محل احترام وتقدير، من طرف مختلف القبائل المجاورة لها،تقدم لها الذبائح والهدايا، وتستجير بها من عوادي الزمن، ولا تتردد في تنفيذ قراراتها.

2 . الإشعاع الديني والعلمي: ذلك أن زاوية الشيخ سيدي أحمد الركيبي، لم تتوان في نشر العلم والمعرفة، وإقامة الحد على الطغاة والظلمة، فمقصدها الطلبة من مختلف الآفاق، وتخرج من مدارسها ومحاضرها عدد من الشيوخ والعلماء مثل: محمد البوهالي الركائبي المتوفى سنة 1895م، ومحمد بن يوسف الركائبي المتوفي سنة 1886 م، ومحمد بن عبد الرحمان الركيبي الطالبي وغيرهم كثير.

3.حماية الثغور المغربية في الصحراء: حيث أقام شيوخ الزاوية الرباط على الشواطئ والثغور، وعمروها، بالأبطال والمجاهدين. فكانت حصنا منيعا للإسلام في الجنوب المغربي،ودرعا واقيا له مما يهدده من أخطار خارجية، فاستكملت بهذا العنصر « سائر عناصر الشرف، وجمعت بواسطته سائر أطراف المجد».

### نسب الشيخ سيد أحمد الركيبي

ولد الشيخ سيد أحمد الركيبي عام 999 هـ ، الموافق ل1590 م بنواحي واد درعة في منطقة تعرف بالخراويع ، وتوفي وعمره 75 سنة ، أما نسبه فهو سيد أحمد بن محمد بن يوسف بن علي ، بن عبد الله بن عبد الكريم ، بن أحمد بن موسى ، بن غانم ، بن كامل ، بن تكميل ، بن زين العابدين ، بن حيدرة ، بن يعقوب ، بن علي ، بن مزار، بن مضار ، بن عيسى عبد الله بن عبد الواحد ، بن عبد الكريم ، بن عبد السلام الملقب «بن مشيش» ، بن أبي بكر بن علي بن محمد ، بن جزعة ، بن سلام ، بن مزوار، بن حيدرة ، بن محمد بن إدريس الأزهر ، بن إدريس الأكبر ، بن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عله وسلم.

## زاوية الشيخ يسد أحمد لعروسي

تقع زاوية الشيخ يسد أحمد لعروسي على وادي الساقية الحمراء ، على بعد حوالي 14 كلم من صخرة الطبيلة الشهيرة ، حيث كان يتعبد الشيخ يسد احمد لعروسي ، يقطن قرب الزاوية بصفة شبه دائمة عدد كبير من قبيلة عروسيين ، حيث اقيمت هناك بناية حديثة للزاوية ، تجاور الزاوية القديمة.

وقد اشتهرت هذه الزاوية بالعلم والصلاح، فما يرويه الشيخ ماء العينين عن انتقال مؤسسها الشيخ سيدي أحمد العروسي إلى الصحراء قوله « وسبب إتيانه إلى الصحاري، انه كان صاحبا لعبد الرحمن المجذوب، دفين مكناس، وخرج من أول نشأته في العبادة، ولما كتب له معلمه « إذا زلزلت الأرض زلزالها » وهو صبي، وبلغ : «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» ، قال لمعلمه ، والأمر هكذا ؟ قال نعم، قال ففيم القراءة. فترك القراءة من ذلك اليوم، واشتغل بالعبادة، فظهر على يده من خوارق العادة ما لا يوصف، فنمت به الوشاة عند أمير دهره، فحبسه، وكان إذ ذاك في مراكش في جامع «لفن» فحبس فيه، وكان في يديه حصيات يقلبها ويقول : ما طارت هذه ولا نزلت هذه، حتى فرج الله، فضرب عبد الرحمن المجذوب بيده حائط الجامع، حتى انفرجت منه فرجة، ودخل عليه ونزع الأغلال..ونقله إلى الصحراء».وتؤكد الحفريات آثار تعاليمه التي لا تزال مرسومة على بعض أحجار هضبة « أطبيلة» المجاورة لضريحه.

### سيرة ونسب الشيخ سيد أحمد لعروسي

ولد الشيخ سيد أحمد لعروصي بصحراء تونس عام 886 هـ، ومكث هناك في كنف جده وبزاويته الى أن شب وترعرع غصن رجولته. ولازم الشيخ سيد أحمد لعرسي الشيخ سيد أحمد بن يوسف الراشدي الملياني، وأخذ عنه طريقته الصوفية بسندها الرزوقي ، ثم انتقل إلى مكناس بالمغرب ، حيث التقى بالشيخ عبد الرحمن المجذوب ، وأخذ عنه طريقته الصوفية ، وبعدها انتقل الى مراكش التي كانت مركزا لأتباع الطريقة الجزولية ، حيث لازم الشيخ أبي العزم رحال الكوشي المعروف بالبودالي ، حيث تتلمذ على يديه و أخذ عنه سنده الجزولي في الطريقة الشاذلية.وكانت وفاة الشيخ يسد أحمد لعروسي سنة 1002 هـ .

أما عن نسب الشيخ يسد أحمد لعروصي فهو : سيد أحمد بن سيدي عمر بن سيدي موسى بن يسدي يحيى بن سيدي الحسن بن سيدي سعيد بن سيدي عبد القادر بن سيدي صالح بن سيدي عمر بن سيدي الحسن بن سيدي ابراهيم بن سيدي الصادق بن سيدي عبد الكريم بن سيدي عبد الكامل بن سيدي علي بن سيدي ادريس الاصغر بن مولاي أدريس الأكبر بن سيد عبد الله الكامل بن الحسن السبطي بن الحسن المثنى بن مولانا الامام علي كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم.



## زاوية الشيخ سيد أحمد موسى

تقع زاوية الشيخ سيد أحمد موسى على أحدى ضفتي واد الساقية الحمراء ، بين مدينتي العيون والسمارة ، وتبعد عن العيون بحوالي 180 كلم على الطريق غير المعبد ، أي مسافة ست ساعات،وتبعد عن مدينة السمارة بحوالي ستين كم ، وهي بذلك تابعة لعمالة إقليم السمارة. واشتهرت منطقة تواجد الزاوية لدى سكانها من البدو بالحصيات، وهي جمع حصية والحصية معناها : مكان منبسط تتخلله مجموعة من الهضاب ، حيث تتميز بقلة الأودية الكبرى. وتتميز الطريق المؤدية إلى زاوية سيد أحمد موسى ، بمجموعة من الأماكن والراضي ومن بينها أرض» لرمات» الأولى والثانية والثالثة ، وبعده وادي العنكة ، ثم» الطبيلة» ، وبعدها زاوية يسد أحمد موسى.

### نسب الشيخ سيد أحمد موسى

هو الشيخ سيد أحمد بن موسى بن علي بن الشيخ يسد أحمد الركيبي ، بن سيدي أحمد بن محمد بن يوسف ، بن علي ، بن غانم ، بن كامل ، بن تكميل ، بن زين العابدين ، بن حيدرة ، بن يعقوب ، بن علي ، بن مزار، بن مضار ، بن عيسى عبد الله بن عبد الواحد ، بن عبد الكريم ، بن عبد السلام الملقب «بن مشيش» ، بن أبي بكر بن علي بن محمد ، بن جزعة ، بن سلام ، بن مزوار، بن حيدرة ، بن محمد بن إدريس الأزهر ، بن إدريس الأكبر ، بن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عله وسلم.

الموسم السنوي لزاوية الشيخ سيد أحمد موسى يعتبر الموسم السنوي لزاوية الشيخ يسد أحمد موسى فرصة سنوية لاجتماع كل أبناء سيد أحمد موسى ، حيث يحجون إلى مقر الزاوية قادمين من مدن العيون، السمارة ، الداخلة ، طانطان ، كلميم . والمناطق المجاورة للزاوية ، كمنطقة زاوية يسد أحمد موسى ، نظرا لكونها مقر سكنى لبعض أبناء سيد أحمد موسى. ويجتمع الجميع خلال الموسم ويبنون الخيام وينحرون النوق ، ويحيون ثلاث ليلي من الذكر الحكيم، ويتدارسون الاحادسث والسنة النبوية .

## زينب الخطيب ابنة مؤسس حزب العدالة والتنمية عبد الكريم الخطيب :

# والدي شجعني على الانتساب إلى الطريقة القادرية البودشيشية



**في البداية، نود أن نسألك عن الكيفية التي تأثر بها والدك، عبد الكريم الخطيب، بالفكر الصوفي بداياته الأولى مع العلم أنه كان من أبرز المساندين للمرجعية الإسلامية؟**

والدي، رحمه الله، كان ذا روحانية عميقة، وكان يجنح نحو التصوف في كل تصرفاته اليومية، وليس غريبا يكون والدي متصوفا مادام أن أباه كان من متصوفي الزاوية التيجانية. ولاشك أن مرجعيته الإسلامية كانت مسنودة بوعي صوفي أصيل استمده من سلوكاته اليومية ومن معيشه اليومي، وكان والدي يتخذ من الصدق والوفاء ومساعدة الآخرين مبادئ تؤطر حياته بشكل عام، ولم يزغ يوما عن هذه المبادئ. وليس خافيا أنه كان مسكونا بحلم رئيسي هو أن يتبوأ حزب ذو مرجعية إسلامية الحكم في المغرب. ونحن نرى اليوم أن حلمه قد تحقق، ولن

**والدي كان يعتبر أفكار الشيخ حمزة متنورة جدا وتخدم مصالح المجتمع المغربي**

أجازف إن قلت إن والدي هو من أبرز الذين صنعوا هذا الحلم بالتزامهم السياسي الصادق ووفائهم لمبادئهم. غير أنه لم ينضم يوما إلى طريقة بعينها، وهذا لا يعني
أنه لم يكن يؤمن بدور الزوايا.

**وماهو نوع العلاقة التي كانت سائدة بين والدك والشيخ حمزة؟**

والدي كان يكن احتراما كبيرا للشيخ حمزة وكان يقدر دوره الكبير في تنشئة المجتمع المغربي على أسس صالحة، وكان في كل مرة يقول لي: بلغ سلامي للشيخ حمزة وبلغه احترامي الكبير له، بالرغم من أنهم لم يتعارفا لكن علاقة ود وحب كبيرين كانت تجمع بينهما علاوة على أن والدي كان يعتبر أفكار الشيخ حمزة متنورة جدا وتخدم مصالح المجتمع المغربي.

**هل يمكن القول إن تصوف والدك أسهم بشكل من الأشكال في انتسابك إلى الزاوية البودشيشية؟**

بشكل ما نعم، فتصرفات وسلوكات والدي، التي كانت موسومة بالتصوف كان لها أثر بالغ في تكويني، حيث لم يكن يتوانى عن دعوتنا إلى الاستمساك بالصدق والاستقامة والوفاء والتواضع، علاوة على أنه كان يحثني على التشبث بالمرجعية الإسلامية إيقانا منه بأنها هي الوحيدة التي تكفل للمجتمع المغربي عدم السقوط في فخ التطرف. كان والدي، إضافة إلى ذلك، يؤمن بالتوحيد وإيمانه كان قويا جدا لدرجة أنه كان يحضنا على الاعتصام بحبل الله في كل شؤون الحياة. ولذلك، تأثرت كثيرا بتصوفه العميق كما سبق أن أسلفت.

صحيح أننا كنا ننتمي إلى عائلة محافظة، لكن والدي المنفتح لم يلزمنا يوما بفعل شيء، ولم يحاول يوما التأثير على قراراتنا. كانت قناعته ثابتة بأن الإيمان هو قاعدة جوهرية في حسم القرارات المصيرية للإنسان في الحياة. وأؤكد لكم

أن والدي تغمده الله برحمته، كان حريصا على دعوتنا إلى الانفتاح على المجتمع والتماهي مع أسئلته الحارقة، بل وكان والدي حريصا على أن تكون علاقتنا بالمجتمع مبنية على الاحترام والإنصات للأخر والانخراط بفعالية في همومه، لكن دائما في ظل مبادئ إسلامية سامية تحكم هذه العلاقة. وعلى هذا الأساس، كان من الضروري أن أفكر في فضاء أمارس فيه هذه الشيم، وكانت الزاوية البودشيشية المكان الأمثل والفضاء الأرحب الذي أنتسب إليه، لما توفره من سكينة روحية وطمأنينة نفسية عظيمة.

ووالدي، للتذكير فقط، رحب بقرار انتسابي إلى الزاوية، ولم يتردد في تشجيعي للانخراط فيها. وأقول اليوم إني كنت محظوظة في الانتساب إليها، وأنا أعتبر نفسي محظوظة لأنني من فقيرات الزاوية التي علمتني الكثير من الأشياء الثمينة في الحياة وأستحضرها دائما في عملي وشؤون الحياة في مختلف تفاصيلها.

واليوم، بعد فترة ليست بالقصيرة من انضمامي إلى الزاوية أصبحت فقيرة، حصلت على الورد، وأحضر الاجتماعات بشكل منتظم بل ويمكن أن أقول إن التصوف صار جزءا لا يتجزأ من كياني، وهو يمنحني القوة لمجابهة غمار الحياة.

**نريد أن نعرفك رأيك حول دور المرأة المنتسبة إلى الزاوية البودشيشية في إشعاع القيم النبيلة التي تتوخاها الصوفية، كيف تنظرين إلى هذا الأمر؟**

أرى أن دور المرأة في إشعاع القيم الصوفية السامية من داخل الزاوية البودشيشية هو نفس الدور الذي يضطلع به الرجل. وهي أدوار ليست محددة، بل هناك دائما آفاق شاسعة لغرس هذه القيم، غير أن دور التربية والتنشئة الاجتماعية على أركان إسلامية صوفية متينة هو الجوهر من كل العمل الذي نقوم به بصورة يومية. ومقومات هذا البناء التربوي ترتكز في المقام الأول على عدم الانعزال عن المجتمع، إذ ينبغي البقاء دائما في اتصال مباشر مع كل شرائح المجتمع. ويتوجب على المرأة المنتسبة إلى الزاوية البودشيشية أن تكون هي قدوة المجتمع، إذ يجب عليها أن ترسخ شيم الحب والمودة والتآخي، وهي القيم التي ينبغي أن تسود في المجتمع لأنها هي التي ستجنب مجتمعاتنا الوقوع في خطر التطرف الديني الذي تحدثت عنه، لأنه أكبر عدو يهدد أمننا واستقرارها. وأتصور أن تلاوة الأذكار ليست هي وحدها ما يغرس القيم التي تنادي بها زاويتنا بل السعي إلى تمرير رسائل السلم والحب يوميا إلى فئات واسعة من المجتمع. والمرأة في زاويتنا واعية بهذا الدور وتقوم به بكل مسؤولية.

**«ليس غريبا أن يكون والدي متصوفا مادام أن أباه كان من متصوفي الزاوية التيجانية»**



# في حوار مع قناة الجزيرة: عبد الكريم الخطيب.. والدي إنسان متصوف وعودني على أن مخافة الله هي أصل الحكمة

سامي كليب: للتعريف بك دكتور يعني أنت مولود في 2/3 سنة 1921 يعني تبلغ اليوم من العمر ثلاثة وثمانين عاما إن شاء الله العمر طويل ومولود بمدينة الجديدة جدك كان فقيه وكان في أول دفعة أرسلها الحسن الأول للدراسة في الخارج وتخرج مهندسا معماريا من جامعة أوكسفورد ولكن قرأت أن جدك أثر كثيرا عليك يعني هو الذي أشرف على تربيتك حتى العام حين بلغ عمرك ثلاثة عشر عاما وتوفي في الحج.

عبد الكريم الخطيب: كنت لا أفارقه وكنت أصاحبه دائما في كل ما يتنقل فكان تأثيره الفكري والإسلامي عَليَّ كبير حتى أنه كان كل في صلاة الصبح يوقظني حتى أصلي معه أو وراؤه صلاة الصبح وكان دائما يذكرني بالإسلام وما إلى ذلك ووالدي كذلك سيدي عمر الخطيب رحمة الله عليه كان كذلك وحده هو إنسان متصوف وكان دائما ينصحني ويعودني على أن مخافة الله هي أصل حكمة.

**قناة الجزيرة: 4 يوليوز 2004**

## علاقة متينة بشاعر الصوفية بهاء الدين الأميري

وفي سنة 1956 التقى بالدكتور سعيد رمضان كما ربطته علاقة متينة بالشاعر الإسلامي بهاء الدين الأميري وهو شاعر سوري من مدينة حلب. ذو اتجاه إسلامي. يميل إلى الطريقة الصوفية. شعره يمتاز بالطبيعة العاطفية والحس الوجداني المرهف. وتناول في شعره العديد من المواضيع منها مواضيع سياسية وعاطفية ودينية. عمل سفيراً لفترة من الزمن لباكستان ثم للمملكة العربية السعودية. وفي سنة 1973 اقترح الدكتور الخطيب في تغيير إسم « الحركة الشعبية الدستورية الديموقراطية « إلى إسم «النهضة الإسلامية « لكن هذه الرغبة لقيت معارضة من طرف الإدارة وبعض مناضلي الحزب على حد قوله.

**تقدم الشيخ حمزة بلعباس شيخ الطريقة القاديرية البودشيشية ومريديه ببرقية تعزية إلى عائلة الفقيد الدكتور عبد الكريم الخطيب :**

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

في هذا الشهر العظيم، ودع المغرب أحد رجالاته الأفذاذ، الذين جاهدوا الله حق جهاده، سواء ضد الاستعمار أوبعد الاستقلال حيث ساهموا في الجهاد الأكبر، كما وصفه المغفور له محمد الخامس، جهاد لأجل بناء مؤسسات الدولة المغربية وتحصين مجتمعنا بالسعي إلى تثبيت دعائم الهوية المغربية.

لهذا، وباسم شيخنا سيدي حمزة بن العباس، وباسم كافة مريدي الطريقة القادرية البودشيشية، نقدم تعازينا الحارة لعائلة الفقيد الصغيرة ومن ضمنها أختنا زينب بنت الفقيد العزيز، وزوجها سيدي رشيد العيساوي، و كافة أبناء و بنات وأحفاد و أصهار وأقارب الدكتور الخطيب رحمه الله.

كما نعزي عائلة الفقيد الكبرى، أسرة المقاومة وجيش التحرير التي كان أحد أقطابها ومؤسسيها.

ونريد أن نبلغ كذلك لروح الفقيد تعازي شيخنا سيدي حمزة كرفيق له في الكفاح والنضال الوطني، فقد كان سيدي حمزة من الرعيل الأول للمقاومة بالمغرب الشرقي حيث جعل من زاويتنا ثكنة أمدت المقاومة وجيش التحرير بالرجال و المال والسلاح والعتاد من أجل الذود عن الوطن.

وبعد ذلك، ساهم الدكتور الخطيب في بناء مؤسسات المغرب المستقل وكان رحمه الله وراء النص على إمارة المؤمنين في أول دستور مغربي، مع ما كان لذلك من فضل على العمل السياسي والديني في المغرب، ومن مساهمة مأثورة في جمع شمل المغاربة وجعلهم موحدين وراء ملك البلاد، رغم اختلاف مشاربهم، مما أعطى لمغربنا خصوصية عز لها نظير في بلد عربي أو إسلامي آخر.

فجازى الله الفقيد عن بلاده وملكه وشعبه خير الجزاء، وحشره مع المنعم عليهم مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وجعل الأجيال التي أتت بعده تنهل من نفس المعاني الخالدة التي جمعته و شيخنا سيدي حمزة وتسير على نفس النهج، متمسكة بالمحجة البيضاء ساعية لمواصلة الكفاح من أجل بناء المغرب الذي نريده دائما فضاء للمحبة و الاعتدال و التسامح و السعي للصالح العام.

6/10/2008

حقيقة التصوف إصلاح:

إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق، لا إطلاق الحقائق.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس




## الملك انخرط في الإصلاح قبل 20 فبراير ووضع الأحزاب أمام مسؤوليتها

**المساء: 29 – 02 – 2012**

أستطيع أن أقارن المغرب بتركيا حيث تقوم الدولة على ركائز أساسية، والركيزة في المغرب هي الملكية، التي تعد بمثابة دعامة إسمنتية لا يمكن مناقشتها، فإذا نزل الملك إلى الانتخابات فحتما سيفوز بنسبة 99 في المائة، وبالتالي فالملكية ليست محل نقاش. كما يوجد في الحكم ملك شاب يراقب، لكن لم ينتظر ما يحدث في العالم العربي حتى يجري تعديلات معينة. التعديلات في المغرب كانت جارية، ولهذا فحركة 20 فبراير، في النهاية، ظلت محدودة، رغم أنها أثارت خوفا في فترة من الفترات، لأن هناك أسسا وطنية متينة، وهذا أمر مهم، رغم أن هناك مشاكل مثل الفقر والأمية. أؤكد أن في المغرب كان هناك ملك ذو بعد نظر، والدستور هو عنصر من عناصر حداثته، فالملك حداثي يعيش وفق متغيرات العصر، وتنازل عن سلطات معينة ووضع الأحزاب السياسية أمام مسؤولياتها.

باريزة الخياري:
نائبة وزير الخارجية الفرنسي

## صفة صحافي لا تخول لأي شخص الحق في ممارسة القذف

القذف مرفوض كيفما كان شكله. صفة صحافي لا تخول لأي شخص الحق في ممارسة القذف، خصوصا في الحالات التي يكون لهذا القذف آثار تهم الأمن القومي. وهنا يجب التمييز بين مستويين في ما يخص العقوبات السالبة للحرية: الرأي والخبر. ففي الحالات المرتبطة بالرأي هناك توجه نحو تفضيل ما يسمى «العقوبات البديلة» بما يتيح إلغاء العقوبات السالبة للحرية، وهذا توجه عام يطال حتى إصلاح القضاء دون المبالغة الشديدة فيها. لكن ما يرتبط بالخبر الذي قد يتضمن قذفا أو إساءة، كما قلت، للمؤسسة الملكية أو للدين الحنيف، فهنا ما زال النقاش مستمرا. وأنا شخصيا أضع هذا التمييز، خصوصا أن العقوبات السالبة للحرية يتم اللجوء إليها أحيانا في إطار يحفظ المجتمع ككل. وهنا ينبغي أن نشير إلى أنه في النموذج البريطاني مثلا يتم تكييف بعض المخالفات القانونية التي تتم على مستوى الصحافة جنائيا، وتكييفها كجرائم تفضي إلى عقوبات سالبة للحرية في أفق إلغائها، ونحن نستفيد من خلاصات الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع في هذا الباب

الخلفي للشرق الأوسط

## تضارب حكومي حول موعد الانتخابات الجماعية

**الأحداث المغربية: 29 – 02 – 2012**

عبد الإله ابن كيران رئيس الحكومة والأمين العام لحزب العدالة والتنمية، الذي انخرط حزبه للتحضير للمؤتمر وللانتخابات في الوقت نفسه، بدا مترددا في تحديد موعد إجراء الانتخابات الجماعية خلال أشغال المجلس الوطني الذي انعقد نهاية الأسبوع الماضي، وقال «إن الانتخابات الجماعية من الممكن أن تجرى في شهر أكتوبر المقبل»، لكن رفيقه في وزارة الداخلية والأمين العام لحزب الحركة الشعبية يرى أن «الاستحقاقات الجماعية من الممكن أن تجرى خلال شهر يونيو المقبل».

رضوان البلدي

## كتاب «هذا محمد» يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية

**وكالة المغرب العربي للأنباء 29 – 02 – 2012**

تم مساء الإثنين 27 فبراير المنصرم بإمارة دبي, تقديم كتاب «هذا محمد» وهو أكبر مؤلف في العالم يستعرض سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

ويبلغ وزن هذا الكتاب الذي أشرفت على تأليفه وطبعه, مجموعة (مشاهد) العالمية, ألف كيلوغرام, ويتضمن 420 صفحة, في حين يصل طوله وعرضه على التوالي إلى 4 و5 أمتار.

وحسب مجموعة (مشاهد) فإن هذا الإصدار الكبير يسلط الضوء على شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وفضائله ومبادئه وقيمه السمحاء.

وأشار المصدر ذاته إلى أن هذا العمل يعد «مساهمة فعالة لإيصال القيم والمبادئ التي جاء بها رسولنا الكريم لتبيان حقيقة الدين الإسلامي الحنيف ودور شخصية الرسول في تأسيس دولة قامت على الإيمان بالله عز وجل وعلى التسامح والتكافل والعدالة الاجتماعية».

## يتامى العروبة العسكرية أو «اتحاد عرب» المغرب الكبير

عمد بعض الخبراء في تشريح الجثث من دعاة التعريب المطلق هذه الأيام إلى إخراج مومياء ما كان يسمى ب «المغرب العربي» من الثلاجة، في مندبة جماعية علا فيها نواحهم وكثر عويلهم ضدّ وزير الخارجية المغربي، الذي اقترف إثم احترام الدستور المغربي، فأبى بنزاهته الفكرية والسياسية وأمانته المعهودة فيه إلا أن يقترح على نظرائه إيقاف الميز الصارخ الذي تتضمنه عبارة «المغرب العربي» الإختزالية، والتي تذكرنا بمشروع حمل منذ البداية أحد أسباب وفاته في تسميته.

أحمد عصيد هسبريس : 29 – 02 – 2012

## كلينتون: مقترح الحكم الذاتي بالصحراء عملي وواقعي وقابل للتحقق

**الصباح: 28 – 02 – 2012**

اعتبرت كلينتون أن المغرب نموذج لما يمكن تحقيقه من ناحية الإصلاحات السياسية، وقالت إن المغاربة عملوا على تعزيز ديمقراطيتهم، وأفسحوا المجال أمام الشباب للمشاركة في هذه السيرورة، كما هنأت المغاربة على الاستفتاء التاريخي على دستور 2011 الذي قالت إنه نص على استقلال القضاء وحرية الرأي والتعبير ومجموعة من الحقوق الأخرى في مقدمتها حق المناصفة، وأشارت إلى أن الإصلاح السياسي يتطلب جهودا متواصلة وعملا دؤوبا لمأسسة الممارسات الديمقراطية. ومن جهة أخرى، قالت كلينتون إن الحكومة الأمريكية تشجع طرفي النزاع في قضية الصحراء على الوصول إلى حل سلمي ودائم، معتبرة أن مقترح الحكم الذاتي عملي وواقعي وقابل للتحقق، وأبرزت أن بإمكانه تلبية تطلعات سكان الصحراء.

حقيقة التصوف إصلاح:

إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق، لا إطلاق الحقائق.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

## أول تبادل طلابي بين الولايات المتحدة الأمريكية والمغرب في مجال الصحافة

**العلم: 29 – 02 – 2012**

يشكل تقريب الواقع المغربي بمختلف تجلياته من القارئ الأمريكي — موضوع التبادل الطلابي الأول بين الولايات المتحدة والمغرب في مجال الصحافة، المنظم من طرف المنظمة غير الحكومية «روند ايرث ميديا» والمعهد العالي للإعلام والاتصال.

وأعلنت رئيسة المنظمة غير الحكومية السيدة ماري ستوكي، أن هذا التبادل بين طلبة أمريكيين يزورون المغرب لمدة 5 أشهر وطلبة بالمعهد العالي للإعلام والاتصال يهدف إلى الاستفادة وبطريقة جيدة من تقنيات الصحافة وكتابة مقالات مستمدة من الواقع المغربي سيتم نشرها في الولايات المتحدة.

وقد نشطت ستوكي ندوة حول موضوع «مستقبل الصحافة في العالم: الفرص المتاحة للتغطية الإعلامية في زمن العولمة» والتي نظمت يوم الاثنين من طرف المعهد العالي للإعلام والاتصال

## جلالة الملك يتسلم دعوة الجامعة العربية

**بيان اليوم: 29 – 02 – 2012**

تسلم الملك محمد السادس أول أمس دعوة رسمية من الرئيس العراقي جلال الطالباني لحضور القمة العربية المقبلة المقرر عقدها في بغداد نهاية الشهر القادم. وتسلم الدعوة وزير الشؤون الخارجية والتعاون سعد الدين العثماني من مبعوث الرئيس العراقي وزير التعليم العالي والبحث العلمي علي محمد الحسين الأديب. وقال العثماني في تصريح للصحافيين عقب اجتماعه بالأديب إن الوزير العراقي سلمه دعوة إلى الملك محمد السادس من الرئيس العراقي لحضور القمة العربية المقبلة في بغداد.

## صحافيان أمريكيان يكشفان معاناة الصحراويين بسبب ديكتاتورية البوليساريو

**الصحراء المغربية: 28 – 02 – 2012**

زار صحافيان من الولايات المتحدة الأمريكية، أخيرا، مخيمات الصحراويين في تندوف جنوب غرب الجزائر، ويتعلق الأمر بإدوين مورا، مراسل قناة «سي إن إن»، ودوغ باندو، صحفي ومحلل بالمعهد الأمريكي «كاتو»، المتخصص في شؤون السياسة الخارجية.

وتوصلت «المغربية» ببيان من مينتو الصالح، عضو «منتدى دعم مؤيدي الحكم الذاتي بتندوف»، يؤكد أن الإعلاميين الأمريكيين قضيا 4 أيام بالمخيمات، في زيارة تعد الأولى لهما، شملت العديد من «الولايات» والمخيمات، وعمت بعض القطاعات والمؤسسات، كما التقيا بصحراويين عاديين داخل المخيمات، وبعض عناصر جبهة البوليساريو.

من جهتهما، أكد الصحافيان الأمريكيان أن الهدف من الزيارة، هو الوقوف على معاناة الصحراويين، وملامسة أوضاعهم الاجتماعية، وتحديد الأسباب المباشرة وغير المباشرة لتلك المعاناة، ومن يقف وراءها.



وسجل كل من موراوباندو أن الصحراويين يعانون فعلا أوضاعا اجتماعية صعبة، من مستوى معيشة متردي، وظروف قاسية، يكابدها الصحراويون في تندوف.

## الميداوي يدعو إلى استقلالية الأجهزة الرقابية

**زابريس: 29 – 02 – 2012**

أكد أحمد الميداوي الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات أن «استقلالية الأجهزة العليا للرقابة يمثل شرطا أساسيا لتعزيز فعالية الرقابة المالية العامة». وقال الميداوي في عرض ألقاه في افتتاح أشغال المؤتمر الثاني عشر للجمعية العامة للمنظمة الآسيوية للأجهزة العليا للرقابة (الآسوساي) أمس الأربعاء بمدينة جايبور الهندية، إن تحقيق استقلالية هذه الأجهزة، بناء على الظروف والمتطلبات الخاصة بكل بلد، يمر عبر اعتماد القواعد الدستورية أو التشريعية التي تخول الاستقلالية الوظيفية والمالية للأجهزة العليا للرقابة، فضلا عن ضرورة تشبع العاملين في هذه الأجهزة باستمرار بقيم الموضوعية والمهنية. وأضاف الميداوي رئيس اللجنة الاستراتيجية الدولية لبناء قدرات الأجهزة العليا للرقابة في العالم، أنه في هذا السياق تندرج أهداف بناء القدرات المؤسساتية والتنظيمية والمهنية لهذه الأجهزة وتمكينها على نحو أمثل من ممارسة اختصاصاتها في ما يتعلق بالتدقيق والرقابة على المال العام

## ميليشيات طرابلس ترفض إلقاءَ السِّلاح و تشترطُ قروضًا دون فوائد ومنازلَ وسيارات«فيديو»

**هبة بريس: 29 – 02 – 2012**

أعلن قائد ميليشيا ليبية قوية إنها لن تستجيب لطلب الحكومة حل الميليشيات لان الحوافز المعروضة ليست سخية بدرجة كافية مطالبا بمنازل وسيارات وقروض بدون فوائد لرجاله حتى يمكنهم "تحقيق أحلامنا".

وقال عبد الله ناكر قائد واحد من اكبر فصيلين للميليشيا ينتشران في طرابلس إن مقاتليه لن ينضموا إلى المبادرة الحكومية إلى أن يعلموا بوضوح ما هي المزايا التي سيحصلون عليها.

وأبلغ ناكر التلفزيون الليبي إن الناس تحتاج إلى رواتب أعلى واستقرار اقتصادي وتأمين طبي ومنازل وسيارات وان الرجال العزاب يريدون الزواج. وقال إنهم يريدون قروضا بدون فوائد حتى يمكنهم إن يعيشوا عيشة كريمة، وتساءل لماذا لا تقدم لهم الحكومة قروضا قيمتها 100 ألف دينار ليبي (60 ألف دولار) حتى يحققوا أحلامهم.

## تحذير فلسطيني من دعوات صهيونية لتصعيد وتيرة اقتحام المسجد الأقصى

أفادت رئيس قسم البحث والتوثيق في مركز إعلام القدس بيان الجبهة، أن مسؤولين في الكنيست، وما تعرف ب«سلطة القدس» التابعة للاحتلال قد دعوا بشكل رسمي إلى تصعيد وتيرة اقتحامات المتطرفين للمسجد الأقصى المبارك.

وأوضحت الجبهة، في تصريح خاص لصحيفة «فلسطين» التي تصدر في غزة، أن تهديدات ودعوات «الإسرائيليين» لزيادة الاقتحامات للمسجد الأقصى جاءت بعد انطلاق أعمال مؤتمر القدس الدولي في العاصمة القطرية الدوحة، الأحد الماضي، معتبرة هذا المؤتمر «حبراً على ورق»، على حد وصفها.

وتتزامن هذه التهديدات والدعوات مع الاقتحامات التي ينفذها المتطرفون الإسرائيليين خلال الأيام القليلة الماضية بحماية كاملة من شرطة الاحتلال «الإسرائيلي».

وأشارت الجبهة إلى أنه ليس أمام المقدسيين خيار آخر سوى الرباط في المسجد الأقصى لصد أي اقتحام قد يتعرض له المسجد على يد المتطرفين وقوات الاحتلال.

التجديد : 29 – 02 – 2012

## انتخابات الرئاسة المصرية 23 و24 مايو

متظاهر مصري يحمل صورة للرئيس المصري السابق حسني مبارك وحوله حبل المشنقة خارج مقر محاكمته في القاهرة يوم 28 ديسمبر كانون الاول 2011. تصوير: عمرو عبد الله دلش – رويترز

أعلنت لجنة انتخابات الرئاسة المصرية يوم الاربعاء 29 فبراير الجاري أن انتخابات الرئاسة ستجرى يومي 23 و24 مايو أيار وأن جولة الاعادة – اذا لم تحسم النتيجة من الجولة الاولى – ستجرى يومي 16 و17 يونيو حزيران وأن اسم الفائز سيعلن يوم 21 يونيو حزيران اذا أجريت الاعادة.

واذا حسمت الانتخابات من الجولة الاولى بحصول مرشح على أكثر من نصف عدد الاصوات سيكون هناك رئيس جديد لمصر قبل نهاية مايو أيار.

وقال المستشار فاروق سلطان رئيس المحكمة الدستورية العليا ورئيس اللجنة في مؤتمر صحفي ان اللجنة وضعت جدول الانتخابات الرئاسية بما يضمن انتهاء الفترة الانتقالية قبل نهاية يونيو حزيران بحسب ما أعلنه المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ اسقاط الرئيس حسني مبارك ي انتفاضة شعبية مطلع العام الماضي.

رويترز 01 – 03 – 2012

## الدكتورة سعاد كعب: «تكوين فرد صالح يعني إنشاء مجتمع صالح»

# مؤسسة الزاوية والمجتمع المدني



حاورتها كريمة أزكري

تعتبر الزاوية من المؤسسات التي يعرفها المغرب والمغاربة منذ أمد بعيد، فلا تكاد تخلو مدينة من زاويتين أو ثلاث على الأقل، تحمل في طياتها تاريخا عريقا، وثقافة دينية تميز بها المغاربة عن غيرهم. بل إن من المهتمين من يقول «إذا كان المشرق بلاد الأنبياء، فإن المغرب بلاد الأولياء»، وما من ولي إلا وترك وراءه زاوية عامرة بأهلها، وإرثا فائضا من العلوم. إلا أن هناك من يتساءل عن الدور الذي تلعبه الزاوية في المجتمع، أو بمعنى آخر عن محلها من الإعراب داخل المجتمع، وما علاقتها بالمجتمع المدني؟! بل إن البعض ينعت الزاوية بـ«الانزواء».

لحل هذا الإشكال، ولتسليط الضوء على الخيط الرفيع الذي كان ولا زال يربط الزاوية بالمجتمع المدني، حاورنا الدكتورة سعاد كعب، أستاذة الفلسفة بكلية الآداب بالرباط.

**بما أنكم اشتغلتم في بحثكم لنيل الدكتوراه على التصوف، والذي كان تحت عنوان «علاقة التصوف بالمجتمع»، هناك سؤال طرح بالملتقى العالمي السادس للتصوف، الذي نظم بمقر الزاوية القادرية البودشيشية بقرية مداغ بمدينة بركان، طرحه بعض الإخوة الصحافيين، عن علاقة التصوف بالمجتمع المدني، فماذا تقولون بخصوص هذه العلاقة؟**



هي علاقة حميمية، فدور الزاوية التاريخي يؤكد هذه الحقيقة. فقد اعتبرت مؤسسة دورها اجتماعي وديني بالأساس. هي مكان للتعلم، ومكان للتطبيب، ومكان لفض النزاعات بين الأفراد والقبائل، هي وسيلة لتعبئة الناس للجهاد ضد المستعمر، وأعتقد بأن هذه الأمور كلها تندرج ضمن الوظائف المدنية.

**انطلاقا مما سبق، هل يمكن القول بأن الزاوية كمؤسسة دينية واجتماعية تقوم بما تقوم به جمعيات المجتمع المدني؟**

صحيح، يمكن للزاوية أن تتبنى دورها التاريخي الاجتماعي والديني، بل وأن تكيفه وفق مقتضيات العصر، لأن غاية الزاوية بالأساس هي خدمة الآخر.

**ما هي الخدمات التي تقدمها الزوايا المعاصرة للمجتمع المدني؟**

> الطريقة وسيلة لتعبئة الناس للجهاد ضد المستعمر، وأعتقد بأن هذه الأمور كلها تندرج ضمن الوظائف المدنية

هي لا تبتعد عما تقوم به الجمعيات من إعانة المعوزين، نشر العلم، والتنوير الديني والروحي، كما يمكن أن تكون فضاء للتثقيف في مختلف فروع المعرفة، بالإضافة إلى الترفيه الروحي الذي يتحقق عن طريق البعد الجمالي للسماع.

**هناك من ينعت الزاوية بالانزواء، وبأن دورها ديني صرف، فهل هذا صحيح؟**

اسم الزاوية لا يعني أنها منزوية، بل إن المثلث لا يقوم إلا على ثلاث زوايا،

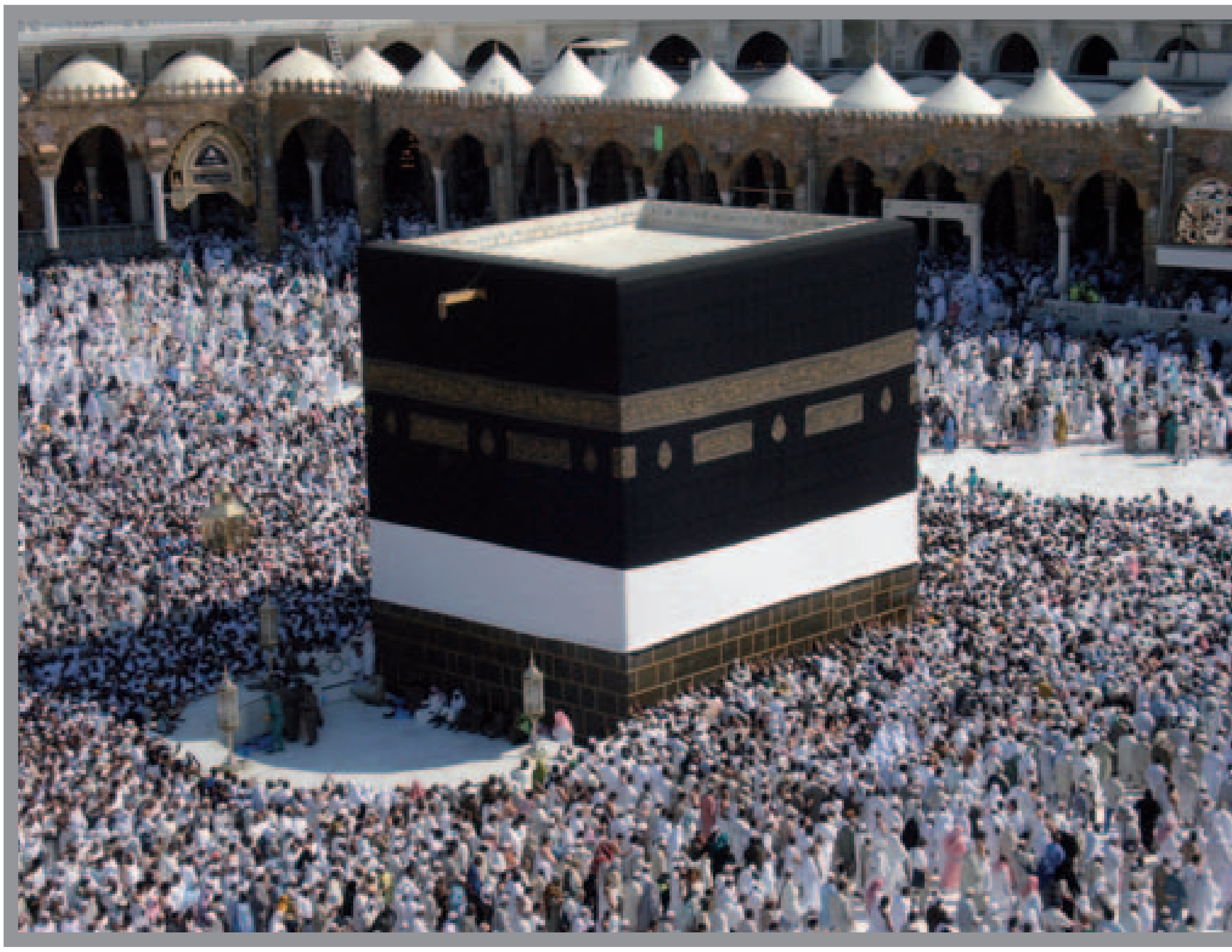
فالزاوية تعني الركيزة وتعني اللبنة، هي مؤسسة تتوقف على طريقة استثمارنا لها، هذه الطريقة التي لا يمكن أن تخرج عن وظيفتها التاريخية التي كانت وسيلة لتأطير المجتمع المدني.

**ما هو دور الزاوية في تكوين الأفراد؟**

تقوم الزاوية بالأساس بوظيفة التربية الروحية للأفراد، وغرس قيم التسامح والخدمة والإيثار، وهذا يعني أن تكوين فرد صالح يعني إنشاء مجتمع صالح.

# الإسهام المغربي في أدب التصليات مظهر أسمى من مظاهر المحبة النبوية

انطبعت الشخصية الإسلامية في عمومها بالتعلق المتين بذات الرسول الأكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة كل ما يتصل به، وقد كان لهذا التعلق من محامد الآثار ما جعل الأمة الإسلامية أمة التقدم والازدهار طيلة عقود من الزمن بلا منازع، كيف لا ومحبته صلى الله عليه وسلم تدعو إلى العمل والاجتهاد فيما ينفع البلاد والعباد من أمور الدنيا ومتعلقات يوم الميعاد؛ فأي ادعاء لمحبته لا يكون مصاحبا للعمل والالتزام بضوابط الشرع الكريم ادعاء باطل مردود على أصحابه؛ إذ إن محبته صلى الله عليه وسلم الحقة تقتضي عدم مخالفته وموافقته في كل ما يطلبه وفي كل ما يحبه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به» [جمع الجوامع للسيوطي رقم 1430، وكذا ذكره الحكيم، وأخرجه الخطيب، وأخرجه أيضا ابن أبي عاصم حديث رقم 15]؛ أي ليس فقط أن يقوم العبد بمجرد الالتزام الظاهري بما جاء به صلى الله عليه وسلم، وإنما أن يصير ما جاء به عشقه وهواه، فلا يستشعر ثقل التكاليف بقدر ما يتلذذ بها ويستطيبها وتصير راحته ومناه، إذ ذاك يُحصّل الإيمان في أعلى مراتبه، وهذا أرقى ما يمكن أن يحصّله المسلم في ممارسته الدينية.



عبد الرحيم السني

لقد شكلت محبة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم جوهر الممارسة الدينية والسلوكية للمغاربة في أسمى تمظهراتها منذ بداية الفتح الإسلامي في بلاد المغرب؛ فالمغاربة لم يعتنقوا الإسلام تحت طائلة التعنيف والإكراه، وإنما اعتنقوه لما علموه من جميل أخلاقه صلى الله عليه وسلّم وشريف شمائله، ومحاسن صفاته، وأحاسن آدابه من علم وحلم وصبر وتواضع وشكر وعدل وزهد وغير ذلك من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، وقد أدركوا أن خلاصهم لا يكون ولن يكون إلا على يد هذا النور المشرق الذي هو نور سيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتمسكوا إذ ذاك بنهجه وعضوا عليه بنواجدهم.

ومع مرور الزمن ترسّخ تعلقهم به وزادت محبّتهم له، فتمكن لهم بذلك الدين بأعلى مراتبه إسلاما وإيمانا وإحسانا، ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» [البخاري حديث رقم 14]؛ فتحصيل الإيمان بكماله وتمامه مرهون بمحبته صلى الله عليه وسلم.

ولما كان الأمر كذلك، اشتغل المغاربة وعلى رأسهم العلماء والصالحون بكل ما يرتبط به صلى الله عليه وسلم، سعيا منهم لتحصيل مقصد محبته، وقد كان الصوفية من هذا البلد راعين لهذا المقصد؛ إذ ما لبثوا رضوان الله عليهم يبثّون أمر محبّته صلى الله عليه وسلم بين صفوف المسلمين، وما لبثوا يحثونهم على الاشتغال بما يحصّلها وعلى رأس ذلك الاشتغال بالصلاة عليه والمداومة عليها؛ لما لها من الفضل في تحصيل محبته وتمتينها، وكذا لما لها من جليل الثواب عند الله تعالى، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لقيت جبريل فقال إني أبشرك أن الله يقول لك من سلّم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه» [الحاكم في المستدرك رقم 810] وكفى بالعبد إنعاما وإفضالا بهذه النعمة. وهم لم يكتفوا في ذلك بمجرد الاشتغال بتلاوة مختلف صيغ الصلاة المأثورة عليه، وإنما تعدوا ذلك إلى ما يفتح الله به عليهم من الصلوات التي يلهمهم إياها مما دوّنوه وظل شاهدا على فيض محبّتهم لهذا النبي الكريم، فقد ألفوا العديد من الصلوات التي ذاع صيتها شرقا وغربا وتناقلها عنهم المسلمون بالرضا والقبول لما فيها من دعوة حقيقية لمحبته صلى الله عليه وسلم؛ كيف لا وهي تشير إلى أنواره وحقائقه القلبية أحيانا، وتذكر بعضا من أوصافه وشمائله الظاهرية أحيانا أخرى.

إن هذا الذي دوّنوه في جانب التصليات على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد أخذ حيزا كبيرا من عموم الكتابة النثرية التي ارتبطت بالجناب المحمدي عند المغاربة، ويظهر ذلك في كثرة الآثار التي خلّفها هؤلاء بهذا الخصوص، فمنذ بداية المائة الهجرية السابعة بدأ التأليف في فن التصليات، وفي أواسط المائة الهجرية الثامنة تطور هذا الفن وصار جنسا أدبيا مستقلا، وأصبح له طابعه الخاص الذي يميّزه؛ وأضحى من أهم الظواهر الأدبية والدينية البارزة في ممارسات المغاربة وسلوكياتهم، وقد ارتبطت هذه الظاهرة أكثر ما ارتبطت بمناسبة المولد النبوي الشريف حيث يكثر فيها الاشتغال بترديد مختلف صيغ التصليات على النبي صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى مدارسة السيرة العطرة والتذاكر في الشمائل المعطارة، وقد رصد ابن مرزوق هذه الظاهرة فوصفها بقوله: «وتكثر الصلوات على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي من أعاجيب ما يُرى في بلاد المغرب».

ومن النماذج التي نوردها في هذا الباب :

الصلاة المشيشية، لمولاي عبد السلام بن مشيش (ت حوالي 622هـ): وهي صلاة مشهورة عند المغاربة والمشارقة، وهي كما يقول عن صاحبها أحد تلامذة سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني: «أول من ابتكر هذا النوع من الصلوات المشتملة على ذكر الشمائل المحمدية وتبعه أكمل الرجال». [نقلا عن سلسلة أعيان من شيوخ الشاذلية بالمغرب، لمحمد بن محمد المهدي التمسماني، ص: 29].

. الصلاة الكاملة المنسوبة لسيدي إبراهيم التازي (ت 866هـ).

. دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار، لمحمد بن سليمان الجزولي (ت870هـ)، وهذا الكتاب من أشهر الكتب المعدّة في هذا الباب، جمع فيه صاحبه صيغ في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد شرحه العديد من العلماء.

. حدائق الأنوار وجلاء القلوب والأبصار، في الصلاة والسلام على النبي المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأبرار، لابن عرضون أحمد بن الحسين بن يوسف الصالحي الزجلي الشفشاوني (ت992هـ).

. الصلوات المروية عن المولى التهامي بن محمد بن المولى عبد الله الشريف اليملحي العلمي دفين وزان (ت1127هـ).

.وردة الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب، لمحمد بن عبد العزيز الجزولي الرسموكي اليعقوبي (ت1152هـ).

. ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج، للشيخ محمد المُعْطى الشرقاوي (ت 1180هـ)، وهو أكبر كتاب مغربي معد في هذا الباب.

. معراج الوصول بالصلاة على أكرم نبي ورسول، للطيب بن أحمد ابن يحيى الفاسي، (كان حيا عام1217هـ).

. لؤلؤة الأنوار وقلائد الجوهر ورياض الأزهار في الصلاة على النبي المختار، لمحمد بن المدني البوعناني الحسنى المراكشي.

. صلاة الفاتح، وصلاة رفع الأعمال، وياقوتة الحقائق بالتعريف بحقيقة سيد الخلائق، والصلاة الغيبية في الحقيقة الأحمدية، وجوهرة الكمال، كلها للشيخ أحمد التيجاني.

. نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب، للمختار الكنتي (ت1226هـ). ولابن المؤلف شرح عليه سمّاه «الروض الخصيب بشرح نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب».

. ذخيرة الكنوز في الصلاة على النبي العزيز، لمحمد الغازي بن محمد العربي من حفدة الشيخ الشهير أبي القاسم الغازي الدرعي السجلماسي (كان حيا عام 1246هـ).

. تحفة المستيقظين في الصلاة على سيد الأولين والآخرين، لمحمد بوجيدة الحلو (كان حيا عام 1270هـ).

. صلوات الشيخ أحمد بن ادريس (ت1253هـ). وقد شرحها محمد الحفناوي من علماء الأزهر بشرح سماه «الجوهر النفيس في صلوات ابن ادريس».

. المشرب الزلال والغنى بلا زوال في الصلاة على أفضل الرجال، للشيخ ماء العينين (ت1328هـ).

. الصلاة الأنموذجية في الصلاة على خير البرية، و أدلّ الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني (ت1345هـ).

وغير ذلك من التصليات التي لا يتسع المجال لذكرها. هذا دون أن نذكر الشروح التي أنجزت حولها وهي كثيرة جدا.

> اشتغل المغاربة وعلى رأسهم العلماء والصالحون بكل ما يرتبط به صلى الله عليه وسلم، سعيا منهم لتحصيل مقصد محبته

# مفهوم الحريّة عند السادة الصوفية

إن الحرية من الألفاظ المتداولة في الأوساط الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وقبل تحقيق معنى الحرية وبيان مفهومها التقريبي الصحيح، يجب أن نفرق بين الحرية الحيوانية والحرية الإنسانية، فالأولى تحمل في دلالتها الانطلاق المفتوح دون أي ضوابط لتحقيق شهوات الجسد، وأصحابها ضاربون عرض الحائط بكل قيم الدين والأخلاق والمروءة وأدنى ضوابط الإنسانية، فمفهوم الحرية عندهم هو السعي لإزالة كل القواعد أمام النفس لكي تتمرد على المألوف والمعروف.



د. عاطف شكري

هذه الطائفة من الناس لا يرون بأسا في الخيانة والغش والكذب والفساد والقتل والسلب والنهب ...، فالحلال عندهم ما حل باليد، والحرام ما بعد عن اليد، هم سبب خراب البلاد والعباد باسم الحرية التي هي شعار إنساني نبيل، أفسدوا أنفسهم وأوردوها موارد الهلاك، وأفسدوا غيرهم - كردة فعل - بجرهم إلى أعمال لا أخلاقية منافية للدين والقيم. الذين ينظرون إلى الحرية وكأنها تعني الانطلاق دون ضوابط ، لا يدرون أنهم يخلطون بين الحرية الحيوانية والحرية الإنسانية.

أما الحرية الإنسانية فهي السمو بالروح إلى أعلى مراتب اليقين والمعرفة، إذ كلما تحقق لأهلها شيء من النور الإيماني والراحة النفسية طلبوا المزيد وتشوقوا إليه تشوفا، لأن قلوبهم متعلقة دائما بالمزيد من الترقي في العوالم العلوية.

كم من إنسان يملك ما يملك من حطام الدنيا تراه مقيدا بما يملك حريصا عليه خائفا من زواله، ألزم نفسه بالحرص على ما يزول فقيد نفسه بالخوف والقلق والحرص والطمع ففقد معنى السعادة الحقيقية، وكم من إنسان مغلول بالقيود مكبل بالسلاسل ولكنه يستطيع أن يحلق في سماء قلبه ويسمو بصفاء ضميره في عوالم المعرفة، ولا يحس ولو للحظة واحدة بأنه مقيد أو مسجون.

الحرية الإنسانية بمعناها الحقيقي هي تحرر الفكر الإنساني من كلّ قيد يمنعه من الرقي المادي والمعنوي بشرط عدم السقوط في وهدة اللامبالاة أو الانفلات من الشعور بالمسؤولية.

الحرية التي لا تسمو بالفكر ولا ترقى بالأخلاق ولا تدعو إلى الفضيلة حرية جوفاء، لفظ فقد معناه إلى ضده فصار شعارا للفوضى والغوغائية وإيذاء الآخر بشعور وبدون شعور.

فالحرية عند الصوفية أصل التوحيد، ولب العقيدة، والطريق إلى الحق، والانعتاق من الخلق قلبا لا قالبا، وتتحدد الحرية في أن لا يكون العبد تحت رقّ المخلوقات، ولا يجري عليه سلطان المكونات. الحرية أن تتوجه إلى الله تعالى بالكلية، وأن تملك كل شيء ولا يملكك شيء، بمعنى أن تشعر أنّ كل شيء مسخر لك تتمتع به بحواسك دون أن يدخل قلبك، فأنت حينئذ حر، الحرية هي الانعتاق من شهوات النفس والتفردّ بذكر الحق، وهي التسليم المطلق للخالق في كل شيء. وعلامة صحة الحرية سقوط التمييز عن قلبه بين الأشياء، فتتساوى عند إخطار الإعراض.

قال حارثة رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (عزفت نفسي عن الدنيا، فاستوى عندي حجرها وذهبها) ، قال الدقاق : (من دخل الدنيا وهو حر ارتحل إلى الآخرة وهو عنها حر) وقال أيضا : (من كان في الدنيا حرا منها، كان في الآخرة حرا منها ) والمعنى، والله أعلم، ترك علائق الدنيا ومشاغلها والحرص أن تدخل قلب المؤمن.

قال الأستاذ الشيخ: واعلم أنّ حقيقة الحرية في كمال العبودية، فإذا صدقت لله تعالى عبوديته خلصت عن رق الأغيار حريته، فأما من توهم أن العبد يسلم له أن يخلع وقتا عذار العبودية ويحيد بلحظه عن حد الأمر والنهي، وهو مميز في التكليف فذلك انسلاخ من الدين. والذي أشار إليه السادة الصوفية من الحرية هو أن لا يكون العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات، لا من أعراض الدنيا، ولا من أعراض الآخرة، لم يسترّقه عاجل دنيا، ولا حاصل هوى، ولا آجل منى، ولا سؤال ولا قصد ولا هدف ولا حظّ.

(2) ومن صور الحرية؛ الإيثار، قال الله تعالى:( ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) والإيثار ضد الأنانية، وإنما آثروا على أنفسهم لتجردهم عمّا خرجوا منه وآثروا به. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير إلى أربعة أذرع وشبر، وإنما يرجع الأمر إلى آخره).

ومن صور الحرية مخالفة النفس والهوى، قال صلى الله عليه وسلم : ) لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به ). ومن صور الحرية ترك الطمع، فكم أورد الطمع من غافل موارد الهلاك، ومن صور الحرية ترك حبّ الرئاسة حسّا، وعدم سيطرتها على القلب معنى، فكم حريص على الرئاسة مات قلبه وانطفأ شعاع إيمانه حرصا عليها وتضحية لها ومصيرها إلى الزوال ومصير صاحبها الذل والهوان إن لم يحسن استغلالها، وأداء حقوقها وواجباتها، وكما قالوا :لو دامت لغيرك ما انتقلت إليك، وبالجملة فإنّ صور الحرية أكثر من أن تحصى ولكن بمجملها هي دقة اتباع المأمورات واجتناب المنهيات، مع اليقين القلبي بصدق التوجه إلى الحق وترك الاعتماد على الخلق.

قال الحسين بن منصور : «من أراد الحرية فليصل للعبودية». قلت والعبودية من أسمى مراتب الدين وأرفع منازل اليقين، وقد وصف الله تعالى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركّنا حوله) وقال تعالى : ( تبارك الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) والعبودية أربعة أنواع؛ عبد إيجاد، فكل مخلوق هو عبد لله تعالى من حيث أوجده، وعبد رق المعروف، وعبد الهوى ( أرايت من اتخذ إلهه هواه)، وعبدالله، أسمى الرتب وأرفع المنازل، فكن أخي وفقنا الله تعالى وإياك عبدا لله متمتعا بالحرية التي تسوقك إلى أرفع المنازل والرتب.

إن الحرية التي لا تعطي أهمية للشعور الديني، والحس الوطني، وتشجب الفكر الديني، وتخون الحس الوطني، ولا تعطي قيمة للأخلاق والقيم، ولا تكون منبعا للأخلاق والفضيلة وحب الخير، حرية هدامة وداء وبيل يؤدي في النهاية إلى انهيار القيم والأخلاق وتفتح المجال للفساد والإفساد وكل أمّة تبتلى بمثل هذه الحرية ستفقد أمنها وأمانها، وخيرها إن عاجلا أم آجلا، ثمّ تفقد نفسها وأصدقاءها ومحيطها، ويشار إليها بالأصابع عنوانا للتخلف والهمجية والغوغاء. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

> **الحرية عند الصوفية أصل التوحيد، ولب العقيدة، والطريق إلى الحق، والانعتاق من الخلق قلبا لا قالبا**

في الحقيقة انا لست صحافية..ولست دخيلة على مهنة الصحافة..ولكني أتحدث عن الصحافة من منبر كوني قارئة ومهتمة، لها حق التعبير عن رأيها، ولها حق نشره أو عدم نشره، إلا أنني ارتأيت نشر ما يحزّ في خاطري عما آلت إليه هذه المهنة الشريفة.



# مهنة الصحافة..صِدْقُ لا مِلْحَافَة

## الكلمة الصادقة التي لها سلطة إصلاح مجتمع بكامله

كريمة أزكري

> الصحافة مواطنة، ودين وخلق وإيمان، وليست غلافا تغلف به الوقائع، وتضلل به الحقائق، وستارا لتسريب أفكار مظلمة..

نعم إنها مهنة شريفة، مهنة نقل الخبر بصدق، والنصح بصدق، بالكلمة الصادقة التي لها سلطة إصلاح مجتمع بكامله. فعلا هي كذلك، لأن أول من امتهنها هم الرسل والأنبياء، فنقلوا لنا بصدق، دون كذب أو تزوير، الخبر عن ربهم، فصلحت مجتمعات، وتوحدت أمم، وأنير تفكير الأفراد، وتعلم الكبير قبل الصغير، فتخرج بفضل رسالتهم الحكيم والعالم والمتعلم، والمبدع والمحارب والمعلم..إلخ.

فأن تكون صحافيا معناه أن تكون أمينا. فبهذا لقب خير الورى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الصادق الأمين، تلقى عن ربه الرسالة ونقلها للعباد بصدق وأمانة... فهل من صحافيي اليوم من ينقل الخبر بصدق وأمانة المصطفى عليه السلام؟ هم فعلا قليلون، بل قد يعدون على رؤوس الأصابع.

فقليلا ما عدنا نقرأ مقالا صادقا، نابعا من ضمير حي، وروح نقية وقلب يخاف الله.. فالصحافة صحة في الخبر، ودقة في التعبير، وإبداع للجميل من القول والفعل.

الصحافة مواطنة، ودين وخلق وإيمان، وليست غلافا تغلف به الوقائع، وتضلل به الحقائق، وستارا لتسريب أفكار مظلمة..بل ومن صحافيي اليوم من يتبنى موقفا ليس بلين ولا معتدل، مع العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المروي في صحيح البخاري «إن الله تعالى يحب الرفق في الأمر كله»..نعم لقد قال في الأمر كله، ولم يقل هذا نرفق فيه وهذا لا نرفق فيه، وقوله عليه السلام «إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

ومن الصحافيين سامحهم الله من يكتب مقاله بناء على أفكار مسبقة..بل حتى أنه سعيا للسبق والشهرة تراه ينقل صورة خاطئة من على ضفاف الحقيقة، تطبيقا للمقولة المشهورة «خالف تعرف»، يزور المعلومة وينشر الأكذوبة، فيسمم ذهن القارئ، وكأنه لا يكتب بقلم مداد لتنوير العقول، وإنما يمسك بيده نافثا للسموم، فتراه يضرب يمينا وشمالا، يخلط الحابل بالنابل، ويبعثر الأوراق، فيضيع هو ومن قرأ له. وعوض أن يكتسب حسنة، تجده يضيع حسنات.

فيا أخي الصحافي، إذا كنت لا تستطيع نقل الخبر بصدق..تمهل..وخذ نفسا عميقا..وضع نصب عينيك حديث المصطفى عليه السلام «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»، فقول كلام الخير من الإيمان. أخي الصحافي صدق من قال في الأثر «السكوت في وقته من صفة الرجال كما أن النطق في موضعه من أشرف الخصال».

فالصحافة أخي الصحافي مهنة شرف، ومهنة الكلمة الخيرة الصادقة والمنيرة..لا مِلْحافة يرتديها كل من هبَّ ودبَّ ليرتزق منها عَلى حساب العباد.

# التربية الروحية في الطريقة القادرية البودشيشية

### متى ابتدأت مهمة التربية الروحية في الطريقة القادرية البودشيشية ؟

لما كان سند الطريقة القادرية البودشيشية سندا متصلا بالدوحة النبوية الشريفة، فقد عرفت الطريقة التربية الروحية منذ نشأتها، إلا أنها، كما هو معلوم في تاريخ التصوف، كانت تحتاج أحيانا إلى ما يسمى بالتجديد الروحي وهو ما وقع في مراحل متعددة من تاريخها، إلا أن أبرز هذه المراحل هي التي قام بها الشيخ سيدي أبو مدين بن سيدي المنور من خلال قيامه بالبحث عن شيوخ التربية عبر التراب المغربي والأخذ عنهم.

### هل لصحبة الشيخ من تأثير على السير الروحي للمريد؟

فكما أن المرء لا يرى عيوب وجهه إلا في مرآة صافية مستوية تكشف له عن حقيقة حاله فكذلك لا بد للمؤمن من صاحب كامل يرى في كماله نقائص نفسه ليعالجها. فالطريق العملي لتزكية النفوس والتحلي بالكمالات الخلقية هو صحبة الشيخ المربي والوارث المحمدي الذي يستمد من صورة الرسول(ص)المثالية والذي تزداد بصحبته إيمانا وتقوى وأخلاقا وتتأثر شخصيتك بشخصيته وتسرق من طباعه الحميدة ما تمحو به طباعك المذمومة.

### الدليل من القرآن

1. قال تعالى: يا أيها الذين آمنو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. سورة التوبة آية117

2. قال تعالى: واتبع سبيل من أناب إلي. سورة آل عمران الآية15

الدليل من الحديث

1) قال : (المؤمن مرآة أخيه).(رواه أبو داود عن أبي هريرة.)

2) قال: (إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يعطيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة).(رواه البخاري في صحيحه ومسلم في كتاب البر والصلة عن أبي موسى الأشعري)

3) عن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله أي جلسائنا خير؟ قال: من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقة وذكركم في الآخرة عمله.(رواه أبو يعلى)

4) عن عمر بن الخطاب قال:قال رسول الله قال:إن من عباد الله لأناسا ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله. قالوا يارسول الله فأخبرنا من هم؟ قال هم قوم تحابوا بروح من الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور ولا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية: ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون.(رواه أبو داود)



### أقوال العلماء

1) قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره المشهور عند تفسير سورة الفاتحة:الباب الثالث في الأسرار العقلية المستنبطة من هذه السورة(الفاتحة) فيه مسائل... اللطيفة الثالثة:قال بعضهم:إنه لما قال: اهدنا الصراط المستقيم لم يقتصر عليه بل قال:صراط الذين أنعمت عليهم وهذا يدل على أن المريد لاسبيل له إلى الوصول إلى مقامات الهداية والمكاشفة إلا إذا اقتدى بشيخ يهديه إلى سواء السبيل ويجنبه عن مواقع الأغاليط والأضاليل وذلك لأن النقص غالب على أكثر الخلق وعقولهم غير وافية بادراك الحق وتمييز الصواب عن الغلط فلا بد من كامل يتغذى به الناقص حتى يتقوى عقل ذلك الناقص بنور عقل الكامل فحينئذ يصل إلى معارج السعادات ومعارج الكمالات.( تفسير مفاتيح الغيب المشهور بالتفسيرالكبير للإمام فخر الدين الرازي. ص: 142)

2) يقول عبد الواحد ابن عاشر الفقيه الملكي في منظومة العقائد والعبادات المسماة (المرشد المعين) مبينا ضرورة صحبة الشيخ المرشد:

يصحب شيخا عارف المسالك
يقيه في طريقه المهالك

يذكره الله إذا رآه
ويوصل العبد إلى مولاه

يحاسب النفس على الأنفاس
ويزن الخاطر بالقسطاس

ويحفظ المفروض رأس المال
والتنفل ربحه به يوالي

ويكثر الذكر بصفو به
والعون في جميع ذا بر به

يجاهد النفس لرب العالمين
ويتحلى بمقامات اليقين

**عرفت الطريقة التربية الروحية منذ نشأتها، إلا أنها، كما هو معلوم في تاريخ التصوف، كانت تحتاج أحيانا إلى ما يسمى بالتجديد الروحي**

يصير عند ذلك عارفا به
حرا وغيره خلا من قلبه

فحبه الإله واصطفاه
لحضرة القدوس واجتباه

2) قال الطيبي صاحب حاشية الكشاف: لاينبغي للعالم ولو تبحر في العلم حتى صار واحد أهل زمانه أن يقتنع بما علمه وإنما الواجب عليه الاجتماع بأهل الطريق ليدلوه على الطريق المستقيم حتى يكون ممن يحدثهم الحق في سرائرهم من شدة صفاء باطنهم ويتخلص من الأدناس وأن يجتنب ما شاب علمه من كدورات الهوى وحظوظ النفس الأمارة بالسوء حتى يستعد لفيضان العلوم اللدنية على قلبه والاقتباس من مشكاة أنوار النبوة. ولا يتيسر ذلك عادة إلا على يد شيخ كامل عالم بعلاج أمراض النفوس وتطهيرها من النجاسات المعنوية(...)فقد ألح أهل الطريق على وجوب اتخاذ الإنسان شيخا له يرشده إلى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله بقلبه ليصبح حضوره وخشوعه في سائر العبادات من باب مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ولاشك أن علاج أمراض الباطن واجب. فيجب على كل من غلبت عليه الأمراض أن يطلب شيخا يخرجه من كل ورطة وإن لم يجد في بلده أو إقليمه يجب عليه السفر إليه.(تنوير القلوب للشيخ أمين الكردي الشافعي45-44.)

موسوعة دهشة

## قضايا قانونيـــــة



### هل التبليغ لشخص رفض الافصاح عن هويته جائز قانونا؟

اشترط قانون المسطرة المدنية أن يتضمن مرجوع الاستدعاء بيانات معينة للتعريف بالشخص المبلغ إليه، اعتبارا لكون هوية الشخص الذي سلم له الطي ضرورية لمعرفة ما إذا سلم الاستدعاء أو التبليغ إلى الشخص نفسه أو في موطنه، وهل تم التسليم في الحالة الأخيرة إلى الشخص الذي له الصلاحية في تسلم الطي، والتبليغ يكون تبليغا غير قانوني لخرقه مقتضيات الفصل 39 من ق.م.م. ويترتب عنه إلغاء الحكم الصادر بناء عليه وإرجاع الملف إلى المحكمة الإبتدائية التي أصدرته للبت فيه من جديد، وفقا للإجراءات القانونية حتى لا يحرم الشخص من مراحل التقاضي حماية لحقه في الدفاع عن نفسه.

### هل يمكنني وأنا امرأة غير متزوجة أن أتبنى طفلا؟ وما ذا يشترط القانون لذلك؟

قبل الجواب عن سؤالك، لابد لنا أن نميز بين التكفل والتبني، فإذا كان المقصود بهذا الأخير التكفل الذي تترتب عنه كافة الآثار القانونية المترتبة عن البنوة الشرعية، فهذا النوع من التبني حرمته الشريعة الإسلامية، كما هو الحال بالنسبة لمدونة الأحوال الشخصية المغربية، فلا يترتب عن الكفالة الحق في النسب ولا في الإرث.

وعليه فبإمكانك كفالة طفل مهمل شريطة أن تكوني مسلمة وتتوفر فيك الشروط الأربعة المنصوص عليها في المادة 9 من قانون كفالة الأطفال المهملين:

– بلوغ سن الرشد القانوني وأن تكوني صالحة للكفالة أخلاقيا واجتماعيا ولك وسائل مادية كافية لتوفير احتياجات الطفل.

– ألا يكون قد سبق الحكم عليك من أجل جريمة ماسة بالأخلاق أو جريمة مرتكبة ضد الأطفال.

– أن تكوني سليمة من كل مرض معد أو مانع من تحمل مسؤوليتك؛

– أن لا يكون بينك وبين الطفل الذي ترغبين في كفالته أو بينك وبين والديه نزاع قضائي أو خلاف عائلي يخشى منه على مصلحة المكفول.

ويتعين عليك تقديم طلب بشأن إسناد الكفالة مرفق بالوثائق المثبتة لاستيفاء الشروط أعلاه، وبنسخة من رسم ولادة الطفل المراد كفالته إلى القاضي المكلف بشؤون القاصرين، الذي يأمر بإجراء بحث عن طريق جهات مختصة، قبل اتخاذ أي قرار حماية لمصلحة الطفل.

### سافرت إلى فرنسا لفترة معينة ولما رجعت وجدت مالك الشقة التي أكتريها قد استرجع حيازتها رغم أنني أؤدي له واجبات الكراء بانتظام، فهل يحق له ذلك؟وكيف السبيل إلى الرجوع إلى شقتي؟

اقتضى نظر القضاء الاستعجالي التدخل في مثل هذه الحالات حماية للعقارات المكراة للغير، والتي تم هجرها وتركها عرضة للضياع ليرجع حيازتها إلى مالكها بناء على طلبه.

وقاضي المستعجلات لا يقضي بإرجاع الحيازة للمالك إلا بعد إدلاء هذا الأخير بما يفيد هجر العين المكراة، والأمر بإجراء معاينة قضائية للمحل وآثار الإهمال عليه، وجرد الأثاث والمنقولات الموجودة به، والأمر بنشر إعلان بإحدى الجرائد الوطنية لحث المكتري على التدخل في المسطرة قبل الحكم فيها.

على أنه إذا لم يمر وقت طويل بين صدور هذا الحكم ورغبتك في استرجاع حيازة المحل يمكنك اللجوء إلى قاضي المستعجلات الذي يستدعي المالك ويقضي لك وفق طلبك متى توفرت شروط ومبررات قبوله.

الأستاذ : عبدالله عصري
المحامي بهيئة الدارالبيضاء

## في رحاب الطريق



### متى ظهرت الطريقة القادرية البودشيشية؟

من المعلوم أن الطريقة البودشيشية طريقة قادرية، وبالتالي فباعتبارها فرعا يتفرع عن السند الصوفي النبوي، فإن تسميتها الأولى التي تميزت بها ترجع إلى الشيخ مولاي عبد القادر الجيلالي (المولود سنة 470 هجرية )، أي أن هذه التسمية الأولى يرجع تاريخها إلى القرن الخامس الهجري.أما التسمية الثانية والتي هي البودشيشية، فظهرت بعد أن انتقلت فروع القادرية إلى المملكة المغربية. وقد ظهرت التسمية بالضبط في حياة الشيخ سيدي علي بن محمد، أحد أجداد الشيخ سيدي حمزة القادري بودشيشي (الشيخ الحالي للطريقة)، وقد لقب هذا الجد بهذا اللقب لأنه كان يطعم الناس طعام الدشيشة أيام المجاعة بزاويته، فاشتهر بذلك،وعرفت الطريقة منذ ذلك الوقت بالطريقة القادرية البودشيشية.

### من هم أهم شيوخ الطريقة القادرية البودشيشية؟

من بين شيوخ الطريقة القادرية البودشيشية بالمغرب الذين احتفظ لنا التاريخ بذكرهم : الشيخ سيدي علي بن محمد القادري بودشيش، والشيخ سيدي المختار بن سيدي محي الدين القادري بودشيش(توفي سنة 1914)، والشيخ سيدي أبي مدين بن المنور القادري بودشيش(توفي سنة 1957)وهو ابن عم سيدي المختار. وقد حصل على سر التربية و الإذن فيها بعد مجاهدة شاقة،وبفضله خرجت الطريقة من مرحلتها التبركية إلى المرحلة التربوية. والشيخ سيدي العباس بن سيدي المختار بودشيش(توفي سنة 1972)وهو ابن سيدي المختار تلقى تربيته الروحية عن سيدي أبي مدين الذي عينه وارثا له من بعده في الإشراف على الطريقة. والشيخ سيدي حمزة بن سيدي العباس القادري بودشيش الشيخ الحالي للطريقة(ازداد سنة 1922).

### ما هي أهم الأدوار التي قاموا بها؟

من المعلوم أن الشيخ الصوفي يسعى إلى تحقيق دور أساسي هو دور الدلالة على الله، والدعوة إليه بالتي هي أحسن، وتربية النفوس، وهو ما قام به شيوخ التصوف عبر القرون، وخصوصا شيوخ الطريقة القادرية البودشيشية. ولكن الظروف التاريخية التي عايشها بعض شيوخها ممن ذكرنا جعلتهم يقومون بأدوار متميزة، حفظتها لهم الكتب والوثائق التاريخية، فقد اشتهر الشيخ سيدي علي بن محمد بودشيش بدور الإطعام في أيام المجاعات، وخصوصا طعام الدشيشة الذي كان الغالب على قوت أهل البلد. أما الشيخ سيدي المختار بن محي الدين فقد عايش فترة دخول الاستعمار الفرنسي إلى المغرب، لذلك فقد قاد جيوش مقاومة الاستعمار بالمغرب الشرقي، وشكل خصما عنيدا اعترفت الكتابات الفرنسية بقوته وصلابته، وبالخسائر التي كبدها للجيوش الفرنسية بقيادة الجنرال الليوطي، وقد خربت الجيوش الفرنسية زاويته،وأحرقت ممتلكاته، ولم يلق عليه القبض الجنرال الليوطي سنة 1907 إلا بعد جهد جهيد ومعارك ضارية. أما الشيخ سيدي أبو مدين بن سيدي المنور القادري البودشيشي فيرجع له الفضل في تلقيح شجرة الطريقة،وذلك بسعيه إلى شيوخ تعددت مشاربهم وتنوعت طرقهم، فأخذت الطريقة على يده أبعادا معرفية ووجدانية متميزة، مع ما كان يتميز به من تمسك شديد بالشريعة المحمدية.وقد عرف رحمه الله بمعاداته للمستعمر، وأثرت عنه مواقف متميزة في ذلك.أما الشيخ سيدي العباس بن سيدي المختار القادري البودشيشي فقد كان له فضل إعطاء الطريقة بعدا الانفتاح على عصرها،فبعد أن كانت الطريقة تضم علماء تخرجوا من المدارس العلمية التقليدية،أصبحت تعرف دخول مثقفين إليها، وتساهم في التربية الروحية للشباب.أما الشيخ الحالي للطريقة الشيخ سيدي حمزة القادري البودشيشي فقد تميز بأدوار مهمة جعلت الطريقة تأخذ بعدا عالميا.

## فضائل القرآن الكريم :

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

-طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . - إن الخير كله في القرآن الكريم والعز كله في القرآن الكريم والحفظ كله في القرآن الكريم .

- لا أدفع للشرور والمصائب، والغلاء والبلاء من تلاوة القرآن الكريم .

- يكفي أن يكون العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ليستوجب حفظ القرآن الكريم ، فهو بداية العلم ونهايته.

# آداب الحوار في مواقع التواصل

الحوار طريقة من طرق التواصل هدفه المراجعة في الكلام للوصول إلى الصواب أو الأكثر صوابا . وفيه حجة ودليل .

والحوار نقاش وتبادل الحديث بين طرفين أو أكثر يريد كل من المتحاورين الوصول إلى أهداف ، أهمها :

– 1إيصال فكرة أو رأي أو اعتقاد .

– 2إثبات الصواب .

آداب الحوار

–1

التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والإفحام :

إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حوار ، التزام الحسنى في القول والمجادلة ، ففي محكم التنزيل : □ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ○(الإسراء :53) . □ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ○ (النحل: 125) . □ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ○(البقرة :83) .

فحق العاقل اللبيب طالب الحق ، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز .

ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ، الانصراف عن التعنيف في الردّ على أهل الباطل ، حيث قال الله لنبيه : □ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ) (68) اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ○ (الحج : 69-68 ) .

وقوله : □ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ○(سبأ:24) . مع أن بطلانهم ظاهر ، وحجتهم داحضة .

ويلحق بهذا الأصل : تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، ويعتمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة بينه والدليل دامغا .. فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف . وقد تُفحم الخصم ولكنك لا تقنعه ، وقد تُسْكته بحجة ولكنك لا تكسب تسليمه وإذعانه ، وأسلوب التحدي يمنع التسليم ، ولو وُجدت القناعة العقلية . والحرص على القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء . وإنك لتعلم أن إغلاظ القول ، ورفع الصوت ، وانتفاخ الأوداج ، لا يولد إلا غيظاً وحقداً وحنقاً . ومن أجل هذا فليحرص المحاور ؛ ألا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لا يقوّي حجة ولا يجلب دليلاً ولا يقيم برهاناً ؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم يَعْلُ صوته – في الغالب – إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر عجزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي ، والثقة الواثقة .

على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استدعاء المقام ونوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب ، استفهامياً كان ، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً ، أو غير ذلك . مما يدفع الملل والسآمة ، ويُعين على إيصال الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين .

على أن هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر ؛ وذلك فيما إذا استطال وتجاوز الحد ، وطغى وظلم وعادى الحق ، وكابر مكابرة بيِّنة ، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة :

□ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ○ (العنكبوت: 46) .

□ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ○ (النساء: من الآية148)

ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإحراجه ، وتسفيه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل ، وحَسَنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوما مدحورا .

وقبل مغادرة هذه الفقرة من الأدب ، لا بد من الاشارة إلى ما ينبغي من العبد من استخدام ضمير المتكلم أفراداً أو جمعاً ؛ فلا يقول : فعلتُ وقلتُ ، وفي رأيي ، ودَرَسْنا ، وفي تجربتنا ؛ فهذا ثقيل في نفوس المتابعين، وهو عنوان على الإعجاب بالنفس ، وقد يؤثر على الإخلاص وحسن القصد ، والناس تشمئز من المتعالم المتعالي ، ومن اللائق أن يبدلها بضمير الغيبة فيقول : يبدوا للدارس ، وتدل تجارب العاملين ، ويقول المختصون ، وفي رأي أهل الشأن ، ونحو ذلك .

وأخيرا فمن غاية الأدب واللباقة في القول وإدارة الحوار ألا يَفْتَرِض في صاحبه الذكاء المفرط ، فيكَلمه بعبارات مختزلة ، وإشارات بعيدة ، ومن ثم فلا يفهم . كما لا يفترض فيه الغباء والسذاجة ، أو الجهل المطبق ؛ فيبالغ في شرح مالا يحتاج إلى شرح وتبسيط مالا يحتاج إلى بسط .

ولا شك أن الناس بين ذلك درجات في عقولهم وفهومهم ، فهذا عقله متسع بنفس رَحْبة ، وهذا ضيق العَطَنْ ، وآخر يميل إلى الأحوط في جانب التضييق ، وآخر يميل إلى التوسيع ، وهذه العقليات والمدارك تؤثر في فهم ما يقال . فذو العقل اللمّاح يستوعب ويفهم حرفية النص وفحواه ومراد المتكلم وما بين السطور ، وآخر دون ذلك بمسافات .

ولله الحكمة البالغة في اختلاف الناس في مخاطباتهم وفهومهم .

رشيد لوكيلي

منقول – بتصرف

6 يناير 2011

Haut du formulaire

## سؤال العمل، بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم

# روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية

جديد الإصدارات للدكتور طه عبد الرحمان

صدر عن المركز الثقافي العربي بالمغرب كتابين للدكتور المتمرس والفيلسوف المجدد والصوفي المدقق طه عبد الرحمن، وهما :

جديد الإصدارات للدكتور طه عبد الرحمان صدر عن المركز الثقافي العربي بالمغرب كتابين للدكتور المتمرس والفيلسوف المجدد والصوفي المدقق طه عبد الرحمن، وهما :

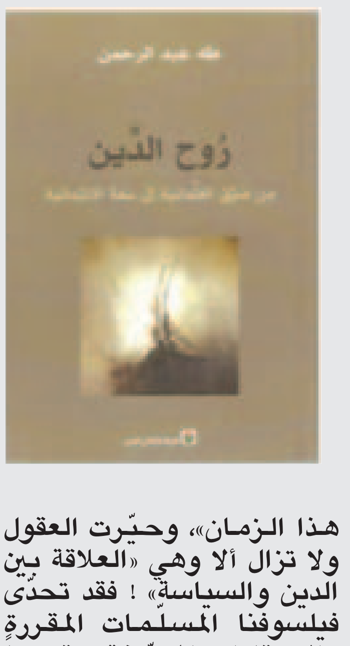
– سؤال العمل، بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم.

يقع في 328 صفحة، ومداره على العمل الذي يتعبد للخالق ولا يتسيد على الخلق في مجال الآيات التكليفية بعد الآيات التكوينية، أو قل إنه كتاب ينير لكل عامل وعالم ومفكر كيف يكون عمله وعلمه وفكره من الأرزاق الباقية التي لا تفنى والمنن الواسعة التي لا تضيق.

– روح الدين من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية.

يصل إلى 528 صفحة، ويتناول العلاقة بين التعبد والتدبير، أو الدين والسياسة، لدى «الدياني» -الإسلامي- و»العلماني.

عن الغلاف الأخير لكتاب :روح الدين لقد عوّدنا الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن أن نظفر بالطريف في كل كتاب يخطه وفي كل موضوع يطرقه، وهاهو ذا في الكتاب الذي بين يديك، يأتينا بما كنّا نظن أن العقل ينكره، بل يحيله، في معضلة طالما شغلت «إنسان هذا الزمان»، وحيّرت العقول ولا تزال ألا وهي «العلاقة بين الدين والسياسة» ! فقد تحدّى فيلسوفنا المسلّمات المقررة والاعتقادات المرسّخة، مقتحما عقبات العقل وحدود العلم، وجاءنا بمقاربة لهذه المشكلة ليست من جنس المقاربات المعهودة، لأنها لا تخاطب العقل المجرّد في الإنسان، وإنّما تخاطب عقله المؤيّد بالروح، إذ تُقرر أن الإنسان أشبه بالكائن الطائر منه بالكائن الزاحف.







ولما كانت مقاربة مفكرنا معالجة روحيّة غير مسبوقة لهذا الإشكال المحيّر،لم يكن بُدٌّ من أن يتعرّض لمختلف الدعاوى التي تعلّقت به، علمانيّة كانت أو ديانية وناقداً من غير تشنيع، وبانياً من غير ترقيع، وبعد أن طاف بنا في عوالم الوجود الإنساني، منبّهاً على اتساع آفاقها وتداخل حدتها، انتهى إلى أن حل هذا الإشكال الخفي ليس في وجود ضيق يفصل بين الدين والسياسة، ولا في وجود دونه ضيقاً يصل بينهما، وإنّما في تجاوزهما معاً إلى فضاء وجودي غاية في السّعة يتداخل فيه المرئي والغيبي تداخل اللّحمة والسّدى، فهنالك لا فصل ولا وصل وإنما وحدة أولى تتلاشى فيها الحدود بين التعبّد والتدبير، وتجلت هذه الوحدة الرّوحية في ثمرة اللقاء الغيبي الذي عرض فيه الخالق سبحانه وتعالى، على خلقه أجمعين، في يوم لا كالأيّام، أمانته الثقيلة، فبادر الإنسان إلى حملها متعهدا بالوفاء بحقوقها، إذ قضى الخالق، جلّ وعلا، في هذا اللقاء العظيم أن يكون التدبير أمانة، فصار بذلك عبادة، وأن تكون العبادة، هي الأخرى، أمانة، فصارت بذلك تدبيرا، لكن ما لبث الإنسان أن نسي عهده للخالق سبحانه، ونسي حقيقة «الأمانة»، ففصل ما كان موصولا، ووصل مالم يكن مفصولا.

التزاور والتراحم والتعاون :

إن البر بالوالدين يؤتي أكله في الدنيا قبل الآخرة.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

ورقة عن

# العلامة الفقيه سيدي الحاج عبد الله بن احمد موحتاين الفارسي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد أشرف المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. هذه ورقة عن والدي وشيخي ومعلمي الفقيه العلامة سيدي الحاج عبد الله بن احمد موحتاين الفارسي.

إعداد :
محمد بن عبد الله موحتاين

هو عبد الله بن أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن حمو، من عائلة معروفة ببني حمو التي انتقلت من ايت ورغن بأعلى جبل فوق تارودانت إلى مدشر أيت ورغن أيضا بأيت باها، ومن هناك انتقل محمد بن حمو إلى أيت موسى بقبيلة أيت فارس من قبائل أيت واد ريم، كنيته الرسمية موحتاين، ويعرف عند الكثير بالحاج عبد الله الفارسي.

ولادته:

ولد سنة 1361 هجرية الموافق لـ 1941 م ونشأ يتيما، فقد توفي والده رحمه الله يوم الأحد الأول من مارس سنة 1366 هـ 1946م.

شيوخه:

– سيدي محمد بن الحسن أيت الطالب همو، درس لديه في مسجد الحي بأيت موسى.

– سيدي عبد (كعلي) قرأ على يديه ما تيسر من القرآن بمدرسة (إكي واسكار).

– سيدي إبراهيم الوغزني في المدرسة العتيقة بأيت فارس.

– سيدي إبراهيم أعدي في مدرسة سيدي عبد الله بأيت وادريم،

ثم الأستاذ الكبير العلامة المقرء سيدي الحاج احمد بن الحسن (اضكوك) وذلك سنة 1953 م في المدرسة العتيقة أزنتو، وقد اشتهر هذا الفقيه العلامة بالبركة والاجتهاد وتخرج على يديه الكثير من حفظة القرآن.

– سيدي الحاج محمد بن إبراهيم في مدرسة أيت فارس، ثم انتقل معه إلى المسجد الجامع بأيت ملول جهة إنزكان.

– سيدي اليزيد البودرقاوي في مدرسة سيدي بوسعيد في هلالة بأيت باها.

على يد هؤلاء الشيوخ المذكورين أتم حفظ القرآن الكريم وبعض قواعد القراءات، ثم انتقل بعد ذلك إلى دراسة العلوم الشرعية، وكان أول شيوخه فيها هو الفقيه سيدي المحفوظ الرسموكي بالمدرسة العتيقة بأيت فارس، وذلك سنة 1957، فقد قرأ على يده بعض المتون في مبادئ اللغة العربية والفقه المالكي.

ثم التحق بعد ذلك بمدرسة تنالت لدى الشيخ الأعظم سيدي الحاج محمد الحبيب شيخ الجماعة بسوس تغمده الله بواسع رحمته، ولزم مجلسه منذ ذلك التاريخ، وفي سنة 1969 توفي المساعد الخاص للعلامة سيدي الحاج الحبيب الفقير على بن إبراهيم الامزالي فتولى الفقيه الحاج عبد الله موحتاين مكانه ولازم خدمة شيخه سيدي الحاج الحبيب إلى أن أرسله إلى مدرسة (تمزا) بأيت صواب وذلك شهر ذي الحجة سنة 1393هـ 1973م.

المدارس التي تولى التدريس فيها:

– مدرسة تمزا بأيت صواب أرسله إليها شيخه ومكث فيها سنة وشهرا.

– مدرسة أيت عبد الله في (أسكا) تحول إليها بأمر من شيخه الحاج الحبيب، وذلك شهر محرم سنة 1394هـ 1974 م ومكث فيها مشارطا إلى نهاية سنة 1977م.

– المسجد الجامع بتكوين بنواحي أكادير، وذلك أواخر سنة 1977م، تولى الإمامة فيه والخطابة والوعظ والإرشاد، وأنشأ فيه مدرسة عتيقة لتعليم القرآن والعلوم الشرعية لا تزال قائمة إلى الآن عامرة بالطلبة وحفظة كتاب الله، وقد لازم هذه المدرسة مجدا مجتهدا إلى أن توفاه الله سنة 2006م.

ثقافته .. العلوم والمعارف التي تأثر بها

المعارف والعلوم التي تأثر بها هي كل ما يتعلق بالشريعة الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم فهو أول ما يتلقاه الطالب في المدارس العلمية العتيقة، فينهل من هذا المعين العذب الخالد وهو ما يزال طفلا صغيرا، فلا تأتي عليه فترة الشباب حتى يكون قد تمكن من القرآن حفظا وتمكن منه القرآن حبا وعشقا، فتراه يسعى إلى إدراك معانيه وأسراره، وذلك بأخذ العلوم والمعارف التي تتعلق به وعلى رأسها اللغة العربية نحوا وإعرابا وصرفا وبلاغة، ثم بعد ذلك الحديث وعلومه خاصة دراسة موطأ الإمام مالك وصحيح البخاري، فهما المعتمد في المدارس السوسية العتيقة، بعد ذلك يأتي دور فروع الفقه التي تدرس دراسة شافية كافية من أصغر وأبسط متونها إلى أكبر وأعمق كتبها كالرسالة لأبي زيد القيرواني ومختصر خليل بشروحه وغيرها من كتب الفقه المالكي الذي عليه المعتمد في بلدنا.

فبما أن شيخه الحاج محمد الحبيب من كبار أهل التصوف بسوس، بل بالمغرب كله، فلا بد أن يكون له أثر على تلاميذه

يرجع الفضل في جمع أعمال العلامة الفقيه سيدي الحاج عبد الله بن احمد موحتاين الفارسي ونشرها إلى الحاج أحمد المودن أحد أعيان منطقة بيوكرة باشتوكة أيت باها. وبالإضافة إلى المساهمة بالتعريف بأعمال الفقيه الجليل سيدي الحاج عبد الله موحتاين، يشرف الحاج أحمد المودن على أزيد من 100 مدرسة للتعليم العتيق بمنطقة سوس، كما يواظب ماديا ومعنويا على تحسين مراكز الاستقبال بهذه المدارس، التي يتم فيها إخراج «سلكات» بالآلاف من القرآن الكريم.

ومن المعارف التي شُغف بها الشيخ ولها أثر عظيم في حياته العامة والخاصة، معارف وعلوم وسلوك أهل التصوف، فبما أن شيخه الحاج محمد الحبيب من كبار أهل التصوف بسوس، بل بالمغرب كله، فلا بد أن يكون له أثر على تلاميذه.

لكنه التصوف السُّنّي الذي يستمد أصوله ومنهجه مما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه من بعده ومن تلقى عنهم من سلف هذه الأمة الصالح.

مؤلفاته أصنافها وعددها :

ألف الشيخ سبعة كتب طبع منها ستة وواحد لم يتيسر له طبعه.

وهي : كتابان في الدراسات التاريخية هما :

أ – كتاب «الرتائم الجميلة في ذكريات الحبيب الجلية»، وهو دراسة تعرف بشيخه الولي الصالح سيدي الحاج محمد الحبيب دفين تنالت رحمه الله. طبع سنة 1992.

ب– «رسائل الشيخ الحبيب الساطعة في تقوية الروابط الإنسانية الجامعة»، وهو دراسة لرسائل شيخه الحاج محمد الحبيب، وبيان ما كان يقوم به الشيخ من دور إصلاحي دينيا واجتماعيا، خاصة بواسطة رسائله.

كتابان في الردود وهما :

ج – «النور اللامع في مأثور المولد النبوي الجامع»، كتاب بين فيه أصل ذكرى المولد النبوي التي يحتفل بها المسلمون كل سنة في 12 ربيع الأول، ويرد فيه على من ينكرها، طبع سنة 1999.

د – «البرأة تدرأ عن نفسها بدون جرأة»، كتيب دافع فيه عن الشيخ البوصيري صاحب الأمداح النبوية المشهور بقصيدتيه الهمزية والبردة ورد على من يتعرض له من المنكرين لأمداح رسول الله صلى الله عليه وسلم.

كتابان في العقيدة، هما :

هـ – «حصن الإله في قوله جل علاه فاعلم أنه لا إله إلا الله»، كتاب عن أصل العقيدة وباب الإيمان، وهو توحيد الله عز وجل، طبع سنة 2003.

و – «رسالة في الشفاعة المحمدية»، كتاب بين فيه أدلة صحة شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته، ورد فيه على بعض من ينكرها من أهل هذا العصر، طبع سنة 2004.

كتاب في الدراسات الأدبية بعنوان « النظم المسلول من كتاب المعسول»، وهو كتاب ضخم من أربعة مجلدات، هو عبارة عن دراسة أو ديوان جامع لقصائد وأشعار علماء وأدباء سوس التي أثبتها المختار السوسي في كتابه «المعسول»، إنما لم يكتب له إتمامه وبالتالي فهو لم يطبع بعد.

تاريخ وفاته ومكان دفنه

لم ينقطع الشيخ عن عمله الذي يقوم به في مدرسة المسجد الكبير تدريسا ووعظا وإرشادا حتى بداية سنة 2006، فقد بدأت صحته تضعف، وبدأ مرضه يشتد عليه ، حتى توفاه الله تعالى عند أذان مغرب يوم الثلاثاء 6/صفر 1427هـ// 07/03/2006م.

تولى أولاده غسله وتكفينه وصُلي عليه بالمسجد الكبير بتكوين في جنازة مهيبة حضرها جُلّ علماء جهة سوس، وكل من سمع بوفاته، فقد امتلأ المسجد عن آخره وامتلأت الساحات خارجه.

وبعد الصلاة عليه دفن في مسقط رأسه بأيت فارس أيت وادريم تنفيذا لوصيته، فقد أوصى قبل موته بأن يدفن بمقبرة أيت فارس، لكنه لما حضرته الوفاة، فوّض الأمر إلى أهله، فقال لهم ادفنوني أينما شئتم، وقد قال ذلك – والله – أعلم تخفيفا على أهله ألا يتحملوا مشاق التنقل إلى مسقط رأسه الذي يبعد عن ( تكوين ) بحوالي 60 كيلومترا، لكن أهله رأوا أن ينفذوا ما وصى به.

فدفن قرب والديه وأجداده بمقبرة سيدي أبي الرجاء بأيت فارس أيت وادريم شتوكة آيت باها.



### بمشاركة البنك الأوروبي والاتحاد العام لمقاولات المغرب وفعاليات حكومية

# 300 شخصية وازنة تشجع النمو والاستثمار خلال المرحلة الانتقالية في المغرب




نظم البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، بالتعاون مع مركز الاندماج المتوسطي، يوما دراسيا تحت شعار « تحفيز النمو والاستثمار خلال المرحلة الانتقالية في المغرب» وذلك يوم 27 فبراير المنصرم في الدار البيضاء. وقد تم تنظيم هذا اللقاء بتعاون مع الاتحاد العام لمقاولات المغرب، مركز القياديين الشباب وجمعية النساء المقاولات بالمغرب.

وقد شهدت التظاهرة مشاركة 380 شخصية وازنة بما في ذلك صانعي القرار وممثلين عن قطاع المقاولات في المغرب وأوروبا الوسطى والشرقية وتركيا. هذا الحدث، هو الثالث ضمن سلسلة من اللقاءات تحت عنوان « من مرحلة انتقالية إلى أخرى»، ينظمها البنك لإعادة البناء والتنمية منذ 2011، والتي تهدف إلى تسهيل تبادل التجارب والخبرات بين بلدان جنوب وشرق حوض المتوسط التي عاشت أو تعيش مرحلة انتقالية.

وخلال الجلسة الافتتاحية، أكد نزار بركة، وزير الاقتصاد والمالية المغربي، أن أهم التحديات التنموية التي تواجهها المملكة تكمن في تنويع الاقتصاد والإنتاجية والقدرة التنافسية، هي تطوير المقاولات الصغرى والمتوسطة للزيادة من خلق مناصب الشغل وتحسين الحكامة الاقتصادية.

من جهته، صرح وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيا الحديثة، عبد القادر عمارة، «نحن واعون بأن أهم أولوياتنا تكمن في خلق فرص الشغل، خاصة بالنسبة للشباب. وهي ليست بالمهمة السهلة». البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية، والذي يتوفر على خبرة 20 سنة في مجال دعم النمو الاقتصادي وتسهيل مسلسل الانتقال في بلدان وسط وشرق أوروبا، لديه مهمة جديدة في منطقة جنوب وشرق حوض المتوسط وتتمثل دعم نمو الاقتصاديات المحلية. وفي هذا الصدد، أكد إيريك بيرغلوف، مدير الشؤون الاقتصادية بالبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية: «لقد تم إنجاز أشياء كثيرة في إطار المرحلة الانتقالية التي يعيشها المغرب، لكن هذا لا يعني أنه لم يعد هناك ما يجب فعله. فالمرحلة الانتقالية تستغرق وقتا، ولكن ضغوط اجتماعية كبيرة وكذا خلق فرص شغل لشرائح كبيرة من المجتمع، وتحقيق ذلك في الوقت الحالي هي من التحديات الرئيسية التي تواجهها المملكة».

وأضاف:» يجب على المغرب أن يجد طريقا لتحقيق نمو شامل ومستدام. البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية يمكنه مساعدة المقاولات الصغرى والمتوسطة والمساعدة على تقديم الخدمات البلدية، مثل محطات المياه ومعالجة الصرف الصحي، إلى شرائح أوسع من المجتمع».

أما مركز الاندماج المتوسطي، الذي يعمل على تحقيق الاندماج الجهوي والمساعدة على رفع تحديات التنمية المشتركة عبر بلدان البحر الأبيض المتوسط، فإنه يشجع الحوار ويدعم التحليل بالنسبة لدول جنوب حوض المتوسط بهدف دعم وتعزيز التنمية المستدامة. وفي هذا الإطار، يقول ماتس كارلسون، مدير مركز الاندماج المتوسطي :«تطبيقا للتوصيات المنبثقة عن لقاء مجموعة الثمانية في دوفيل، فإن الهدف من هذه التظاهرة هو دعم المرحلة الانتقالية المتواصلة في المغرب».

وأضاف«إن أغلب المقاولات المغربية مندمجة في سلسلة القيمة الجهوية والعالمية، مما يربطها بأسواق التصدير وهو ما من شأنه خلق فرص جديدة للشغل. ونحن مهتمون بشكل خاص بالعمل مع المغرب مرتكزين على مقاربة اقتصاد المعرفة» .

وحيث أن التظاهرة مخصصة لدعم وتعزيز الحوار وتبادل تجارب الانتقال بين المسئولين الذين يمثلون أوروبا الشرقية ، فقد حضر اللقاء غوردون باجناي، رئيس الوزراء المجري السابق، للحديث عن تجربة بلده قائلا : «بعد سنة 1989، توقعنا أن يكون التطور خطيا. لكن لم يكن الحال كذلك بالنسبة لنا، ولن يكون كذلك بالنسبة للمغرب الذي يجب أن يستعد لذلك» . وأضاف نائب رئيس الوزراء الصربي السابق، بوزيدار ديليتش، أن هذا التحدي ضروري لتحسين مناخ الأعمال لجذب الاستثمار الأجنبي مؤكدا : «من الضروري تطبيق مفهوم دولة الحق والقانون. إذا لم يكن ذلك، فلن يأتي المستثمرون الأجانب للاستثمار»

بعد الجلسة الافتتاحية، تم تنظيم خمس موائد مستديرة تفاعلية لتبادل الخبرات ومناقشة مختلف المواضيع المرتبطة بتحديات التنمية. وقد ركزت هذه النقاشات على دعم النمو وتعزيز خلق مناصب الشغل، تحديث سلسلة القيمة الخاصة بالصناعة الغذائية، تشجيع استعمال الطاقات المتجددة وتمويل المقاولات الخاصة وتعزيز دور رأسمال الخاص.

# أرباح اتصالات المغرب تصل إلى 8، 1 مليار درهم




أعلن الرئيس المدير العام لمجموعة اتصالات المغرب عبد السلام أحيزون، الاثنين 27 فبراير الجاري بالدار البيضاء، أن الناتج الصافي للمجموعة بلغ 8ر123 مليار درهم برسم السنة الماضية، مسجلا بذلك نسبة انخفاض وصلت إلى 8ر14 في المائة.

وأوضح أحيزون خلال تقديمه لنتائج المجموعة برسم سنة 2011، أن اتصالات المغرب حققت رقم معاملات موطد بلغ 837ر30 مليار درهم السنة الماضية مقابل 617ر31 مليارا درهم سنة 2010، أي بانخفاض بلغت نسبته 5ر2 في المائة.

وعزا هذا الانخفاض إلى تراجع رقم المعاملات بالمغرب (ناقص 4ر4 في المائة) في سياق انخفاض حاد لأثمنة الهاتف المحمول، عوضه نمو قوي في الدولي (زائد 9ر8 في المائة)، مضيفا أن الأنشطة بالمغرب حققت برسم 2011، رقم معاملات وصل 030ر25 مليار درهم مقابل 191ر26 مليار سنة 2010.

وأضاف أن فروع المجموعة (موريتانيا وبوركينا فاصو ومالي والغابون) حققت رقم معاملات بلغ قدره الإجمالي 066ر6 مليار مسجلة بذلك ارتفاعا بلغت نسبته 9ر8 في المائة مقارنة مع سنة 2010.

وأشار إلى أن رقم معاملات أنشطة الهاتف المحمول سجلت إلى متم دجنبر الماضي، 935ر18 مليار درهم، أي بانخفاض بلغت نسبته 6ر3 في المائة، مشيرا إلى أنه مع انخفاض أثمنة اتصالات المغرب بنسبة 25 في المائة، فإن المجموعة عرفت ارتفاعا بنسبة 27 في المائة فيما يخص عدد مستعمليها.

وبلغ عدد مستعملي الهاتف النقال بالمغرب سنة 2011 إلى 13ر17 مليون زبون مقابل 89ر 16 أي بزيادة بلغت 1ر4 في المائة فيما تضاعف مرتين زبناء الانترنيت ليصل إلى 1ر1 مليون زبون، مما يبرز أن المجموعة تغطي 43 في المائة من سوق الاتصالات.

وعرف عدد مستعملي الهاتف الثابت ارتفاعا بنسبة 8ر0 في المائة ليصل مجموع الخطوط، مليون و241 خطا، بينما سجل صبيب (دي إس إيل)، نموا قويا بلغ 9ر18 في المائة خلال سنة واحدة ليصل 591 ألف منخرط.

# مفاوضات لبيع جزء من «التجاري وفا بنك» أكبر مجموعة مصرفية بالمغرب

قال محمد الكتاني، رئيس البنك المغربي «التجاري وفا» إن «الشركة الوطنية للاستثمار» (المساهم الرئيسي) تبحث بيع حصة 15% من المجموعة المصرفية المغربية إلى شريك استراتيجي.

ولم يقدم محمد الكتاني الذي كان يتحدث أول من أمس خلال لقاء مع المحللين الماليين في الدار البيضاء، أي تفاصيل عن سير العملية، واكتفى بالقول إنها تندرج في سياق عملية عادة انتشار المحفظة الاستثمارية للشركة الوطنية للاستثمار عقب ابتلاعها لمجموعة «أونا» (أومنيوم شمال أفريقيا) خلال عام 2010، والتي تهدف إلى بيع حصص في فروعها الناضجة والاستثمار في فروع نشاط جديدة في سياق الخطط التنموية القطاعية التي اعتمدها المغرب.

وتمت أخيرا أولى العمليات في سياق هذه الخطط، إذ أعلن الأسبوع الماضي عن إنهاء صفقة بيع حصة 41% من شركة «لوسيور»، التي تسيطر على 70% من السوق المغربية لزيوت الطعام، وذلك بقيمة 147 مليون دولار لفائدة الشركة الفرنسية «سوفيبروتيول». ومن أبرز الشركات التي يرتقب أن تطرح «الشركة الوطنية للاستثمار» حصصا فيها للبيع هناك شركة «كوسومار لصناعة السكر» التي تحتكر صناعة وتوزيع السكر في المغرب، وشركة «سانترال للحليب»، وبعض الشركات والأصول المنجمية. ومن بين القطاعات الجديدة التي استثمرت فيها «الشركة الوطنية للاستثمار» أخيرا الطاقات المتجددة (الشمس والرياح)، والماء الموجه للزراعة، وإنتاج الكهرباء، والصناعات المرتبطة بالبيئة.

ويعتبر «التجاري وفا بنك» أكبر مجموعة مصرفية مغربية وثاني أكبر قيمة في سوق الأسهم المغربية، ويحتل المرتبة الأولى في مختلف فروع النشاط المصرفي بالمغرب. وتضم مجموعة التجاري وفا بنك 42 شركة ومصرفا في المغرب والخارج. وعرفت المجموعة، التي نتجت عن ابتلاع المصرف التجاري المغربي لمصرف الوفاء في سنة 2003، توسعا دوليا قويا خلال السنوات الأخيرة، خاصة في أفريقيا حيث اشترت مجموعة من المصارف في 12 دولة في غرب أفريقيا.



وأكد محمد الكتاني، أول من أمس خلال تقديمه لنتائج المجموعة ومخططها التنموي الجديد للمحللين الماليين، أن التجاري وفا بنك عازم على مواصلة توسعه الأفريقي عبر استغلال كل الفرص المتاحة لشراء مصارف موجودة أو إنشاء مصارف جديدة في مجموع البلدان الأفريقية بما فيها بلدان شرق وجنوب أفريقيا. وأوضح الكتاني أن البنك يعتمد في توسعه الأفريقي على مقاربة مبنية على 3 معايير: جودة العلاقات بين البلدان الأفريقية المستهدفة والمغرب، إمكانات النمو والتطور وإنتاج القيمة بالنسبة للمصارف التي يتم اقتناؤها، والاستحواذ على حصة الأغلبية والتحكم في إدارة المصرف الجديد. وأضاف: «هدفنا الأساسي من هذه الخطة التوسعية هو مد القنوات المالية واللوجستيكية لدعم ولوج الشركات المغربية وتوسعها في الأسواق الأفريقية. فتجربة الدول المتقدمة برهنت على أن الشركات التجارية والصناعية تتبع بنوكها في توسعها الدولي. فالبنوك تعبد الطريق وتوفر قنوات المعلومات والعمال واستشراف الفرص ووسائل تمويل الخطط التوسعية للشركات الوطنية».

خدمات

الطريق
naffahat.tarik2012@gmail.com
العدد 07 من 02 إلى 08 مارس 2012


حقيقة التصوف إصلاح:
إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق، لا إطلاق الحقائق.
من أقوال سيدي حمزة بن العباس

لقاء خاص

## مولاي جمال القادري بودشيش : إن الباحث في التاريخ لا بد أن يجد دعوات صوفية خالصة لوجه الله الكريم

# إثارة الدور السياسي للزوايا يفجر العديد من السجالات بسبب تأثر بعض الكتاب ببعض الكتابات الاستعمارية



سؤال: ثار جدل كبير في الآونة الأخيرة حول دور الصوفي والزوايا في المعترك السياسي. من موقعكم كخبير في شؤون الزوايا في المغرب أن تلعب الزوايا أدوارا سياسية؟

**مولاي جمال القادري بودشيش إن البحث في الدور السياسي للزاوية، إشكالية عويصة ومحفوف بالمخاطر. ذلك لأن الباحث يزداد حيرة كلما تعمق في البحث أكثر حول أدوار الزوايا وما لعبته في القرون الماضية. وإذا كان الخلاف حول الأدوار الأخرى للزاوية يبقى في إطار حوار علمي يتزيى بزي موضوعي تارة ويلبس لبوسا ذاتيا طورا آخر، فإن إثارة موضوع الدور السياسي يثير زوبعة من المجادلات ويفجر وابلا من المساجلات.**

سؤال: لماذا في نظركم يثير الدور السياسي للزوايا كل هذا السجال؟

**مولاي جمال القادري بودشيش: انقسمت مواقف العديد من المتتبعين حول الدور السياسي للزاوية وقد أوجزت ذلك في رسالة الدكتوراه في ثلاث مواقف:**

**الأول: يرى أن الزاوية مؤسسة دينية شرعية شيدت على تقوى من الله ورضوان وتستمد مرجعيتها من الكتاب والسنة، وبالتالي فهي تعمل وفق قول الله تعالى ( وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ووفق قول الله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) و وفق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « اسمع وأطع وإن أمر عليك عبد حبشي.**

**فالصوفية الصادقون لم يكونوا «يحسون بانتماء إلى جهاز سياسي ما، ولا يتوفرون بالتالي على مشروع ولا برنامج سياسي حيث كانوا يهتمون فقط بنشر الإسلام حيثما استقروا عن طريق الظهور بالمظهر المثالي».**

**وقد رصدت لنا كتب التاريخ والدراسات حالات كثيرة اقترح فيها أتباع شيخ صادق أن يبايعوه بالإمارة أو الملك ولكنه كان يرفض ويحصر عمله في الدعوة إلى الله وإرادة وجهه الكريم وينهر من يفاتحه في تحويل وجهته إلى حظ دنيوي زائل. وبالتالي فدورها السياسي هو الحياد في حال السلم والهدوء والأمن**

**الموقف الثاني: يرى أن الزاوية لعبة وصنيعة تؤسسها السلطة الحاكمة وتخطط لها ممارساتها وأنشطتها لتكون وسيلة وآلية من وسائل وآليات دعم نفوذها وبسط سيطرتها بل هناك من الباحثين من يذهب إلى القول بأن الدولة توظف مؤسسة الزاوية لنشر الاديولوجية الرسمية ولتدجين الشباب وتخذيره وتحويل انشغاله عن واقعه المستلب ليشرئب بخياله وآماله إلى الآخرة ويرى فيها حقل أعماله ومبتغى طموحه بدل أن يوجه طاقاته إلى تغيير واقعه البئيس وحاضره المستلب.**

**أما الموقف ثالث والأخير فينصب الزاوية كنقيض للدولة ويجعلها في مواجهة الدولة وندا صلبا وعدوا لذوذا للدولة، من أبرز هؤلاء نذكر Cour Auguste الذي ينظر إلى التصوف والسلطة السياسية كعنصرين متنافرين فيذهب مع ثلة من أمثاله إلى أن انهيار ونسف كثير من الأنظمة كان على يد أدعياء برزوا من أحضان زاوية معينة. فاعتبر جورج دراك George DRAGUE مؤسسة الزاوية « نواة حزب سياسي يلعب دورا خطيرا في سير أمور الدولة» بل ذهب ميشو بولير M. BELLAIRE إلى حد القول بأن « كل مؤسس زاوية ما هو إلا بذرة طامع في العرش أو على الأقل في تكوين إمارة مستقلة. ومن جهة أخرى اعتبر دوبون وكوبولاني DUPONT et COPPOLANI التصوف قوة وسلطة يمثلها عالم سري يستمد عظمته الهائلة من سلطة أكبر بكثير من سلطة العلماء، لأنها سلطة آتية من الألوهية نفسها فهو- لكل ذلك - المحرك الحقيقي للمجتمع الإسلامي بل يمكن اعتباره دولة داخل دولة.**

**اللافت للاهتمام هو تأثر بعض الباحثين المغاربة بهذه الأطروحات الاستعمارية إلى حد تداولها وتبنيها كمسلمات في دراساتهم وأبحاثهم فنجد مثلا من يقول: «أما باقي حركات الانشقاق فكلها تقريبا كانت تحت قيادة الصوفية... وكان كل ثائر لا يستند إلى نفوذ روحي يستحيل عليه أن يجد في أوساط الشعب آذانا صاغية» كما نجد مثل هذا التحليل» ولعبت الزوايا دورا بالغ الأهمية في نشر الحركات الصوفية وإنشاء الحركات السياسية، سواء منها المناوئة للدولة والتي تتبنى حركة المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي.**

**وهذا أدى بكثير من أشباه المثقفين وبالتالي بكثير من الشباب المتأثر بأقوالهم وبكتاباتهم إلى اتخاذ موقف عدائي من التصوف إما بدعوى أنه من صنع النظام القائم أو بدعوى أنه من صنع الغرب فهو نشاط تشرف عليه الأكاديمية الاستعمارية الفلانية أو يسيره ويوجهه ويدعمه قسم المخابرات للدولة الفلانية.**

سؤال : في نظركم إلى ما تردون أسباب انحراف الزوايا عن الدور الأساسي لها؟

**مولاي جمال القادري بودشيش: إن الباحث في التاريخ لا بد أن يجد دعوات صوفية خالصة لوجه الله الكريم، كما أنه لا بد أن يجد دعوات جوفاء وإن كانت تظهر بمظاهر الصلاح وتدعي التصوف فهي في حقيقتها تتطلع إلى الرياسة والحكم. بل قد يجد دعوة صادقة في انطلاقتها وأجيالها الأولى حين يكون القيمون على الزاوية أشياخا مربين عارفين بالله يريدون وجهه ويدلون مريديهم على الله ولكن قد يظهر بعد ذلك أجيال من يتصدر لقيادة الزاوية نحو منعطف لم تؤسس من أجله فينحو بها منحى آخر من نشاط ديني وتربوي وعلمي إلى طموح بل وعمل سياسي.**

وماذا تقولون فيمن يكنون العداء الصريح للزوايا وللتصوف؟

**إن محنة التصوف، بل محنة بعض الناس مع الصوفية - لأنهم في محن ما داموا يعادون التصوف والصوفية الأخيار- تتمثل في انشغالهم بغيرهم بدل اشتغالهم بأنفسهم وتزكيتها، وهم يعرضون نفوسهم بسلوكهم هذا إلى مقت الله، مصداقا للحديث الذي رواه البخاري في كتاب الرقائق، باب التواضع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب» يعرضونها إلى الحرمان من هذه التزكية لكونهم يعادون سبيل التزكية ومنهاجها، ألا وهو التصوف، ومن نسي نفسه فقد عرضها للحرمان، قال الله تعالى «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، أولئك هم الفاسقون»(سورة الحشر، الآية 19)، فالجاحدون المنكرون للتصوف يقعون في هذا المنزلق الخطير، لأن التصوف مؤسس على الكتاب والسنة، وأداته ووسيلته هي الإكثار من ذكر الله من جهة، ولأن التصوف هو تزكية النفوس وتطهيرها من الآثام الظاهرة والباطنة من جهة أخرى.**

**كل الطرق الصوفية تجتمع في الطريقة القادرية البودشيشية، والطريقة باقية وستبقى**